مجلة الفرقان
AL-FORQAN
العدد ١١٨٣ - الاثنين ٢٩ ذي الحجة ١٤٤٤هـ - الموافق ١٧/٧/٢٠٢٣م

متى تتوقف هذه الجريمة النكراء؟

حرق المصحف الشريف

أكثر من 100 مليون حاج منذ العام 1390 هـ

نجاح السعودية في تنظيم الحج



ماذا بعد الحج؟

نجاح حج ١٤٤٤هـ

دراسة ميدانية

رأي حملات الحج

ماذا بعد الحج؟

مسلمو الروهينغيا..
أزمة مستمرة ومعاناة لا تنتهي



مشروع الوقف الخيري رؤية إسلامية متطورة

تبرعك لمشروع الوقف الخيري... يجعلك تساهم في جميع أوجه الخير المختلفة





كل هذا من ثمرة وقفكم - مشروع حفر بئر (كمبوديا)



www.waqfkhairy.com

تبرع أونلاين ولو بدينار واحد فقط

يمكن لعملاء زين التبرع من خلال إرسال الرقم (1) برسالة نصية بقيمة (1) دينار
أو إرسال رقم (5) برسالة نصية بقيمة (5) دينار على رقم (94044)

قرطبة - قطعة 5 - مقابل فحص العيون التابع لإدارة المرور
تلفون: 99804733 - 25310521 - فاكس: 25339067
ص.ب: 5585 - الصفاة - الرمز البريدي: 13056 - دولة الكويت

{وأن هذا صراطي مستقيماً فاتبعوه ولا تتبعوا السبل
فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون}



الفرقان

مجلة إسلامية أسبوعية تصدر
عن جمعية إحياء التراث الإسلامي

الفرقـان ١١٨٣ - ٢٩ ذو الحجة ١٤٤٤هـ
الاثنين - ١٧ /٢٠٢٣/٧م

رئيس مجلس الإدارة
طارق سامي العيسى

رئيس التحرير
سالم أحمد الناشي

www.al-forqan.net
E-mail: forqany@hotmail.com

المراسلات

دولة الكويت
ص.ب ٢٧٢٧١ الصفاة
الرمز البريدي ١٣١٣٣
هاتف: ٢٥٣٦٢٧٣٣ (مباشر)
الخط الساخن: ٩٧٢٨٨٩٩٤
٢٥٣٤٨٦٥٩-٢٥٣٤٨٦٦٤ داخلي (٢٧٣٣)
فاكس: ٢٥٣٦٢٧٤٠
حساب مجلة الفرقان
بيت التمويل الكويتي
01101036691/2

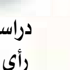


طبعت في مطابع لاكي

في هذا العدد











الاشتراكات

الاشتراكات السنوية
- ١٥ دينارا للأفراد (أول مرة)
- ١١ دينارا التجديد لمدة سنة
- ٢٥ دينارا للمؤسسات والشركات داخل الكويت أو ما يعادل ١٠٠ دولارا أمريكيا لمثيلاتها خارج الكويت.
- ٢٠ ديناراً كويتياً (للدول العربية)
- ٣٠ ديناراً كويتياً (للدول الأجنبية)

وكلاء التوزيع

- دولة الكويت:

شركة الخليج للتوزيع
هاتف: ٢٤٨٣٦٦٨٠
: ٢٤٨١١٦٦٦

سعر النسخة في الكويت ٢٥٠ فلسا

السعودية ٤ ريالات - البحرين ٣٥٠ فلسا - قطر ٤ ريالات - سلطنة عمان ٥٠٠ بيسة - الأردن ٥٠٠ فلس - المغرب ٥ دراهم - الإمارات ٤ دراهم



بعد إحراق المصحف تعاطف الملايين مع المسلمين

تحدَّى الله به الإنس والجن على أن يأتوا بمثله، أو بعشر سور من مثله، أو سورة واحدة، فعجزوا مجتمعين ومتفرقين عن الإتيان بشيء من ذلك، قال الله - عزوجل -: ﴿قُل لَّئِنِ اجْتَمَعَتِ الإِنسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَن يَأْتُواْ بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لاَ يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا﴾، فتحدّاهم أن يأتوا بعشر سور مثله: ﴿أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُواْ بِعَشْرِ سُوَرٍ مِّثْلِهِ مُفْتَرَيَاتٍ وَادْعُواْ مَنِ اسْتَطَعْتُم مِّن دُونِ اللّهِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ﴾ فعجزوا، فتحدّاهم بسورة مثله، قال الله -تعالى-: ﴿أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُواْ بِسُورَةٍ مِّثْلِهِ وَادْعُواْ مَنِ اسْتَطَعْتُم مِّن دُونِ اللّهِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ﴾؛ ولهذا قال النبي - ﷺ -: «ما من الأنبياء نبي إلا أعطي من الآيات على ما مثله آمن البشر، وإنما كان الذي أتيته وحياً أوحاه الله إليَّ، فأرجو أن أكون أكثرهم تابعاً يوم القيامة».

إنه القرآن الكريم كتاب الله العزيز: ﴿وَإِنَّهُ لَكِتَابٌ عَزِيزٌ (٤١) لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِن بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾، تكفّل الله بحفظه: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾. وجعله آيات بيِّنات في صدور أهل العلم: ﴿بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ﴾، ومن خصائص هذا الكتاب العظيم، أنه يهدي إلى الحقِّ وإلى طريق مستقيم، ومصدِّقٌ لما بين يديه: ﴿قَالُوا يَا قَوْمَنَا إِنَّا سَمِعْنَا كِتَابًا أُنزِلَ مِن بَعْدِ مُوسَى مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ وَإِلَى طَرِيقٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾، ويهدي أيضا إلى الرُّشد: ﴿إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا * يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ﴾.

ومن سنن الله الكونية (سنة التدافع)، ومعناها: الصراع بين الخير والشر، وبين الحق والباطل، وبين الإسلام والكفر، والحكمة من هذه السنة، هي: حفظ الدين من الضياع، وحفظ الدنيا من الفساد، فقال -جل وعز-: ﴿وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ﴾، واليوم تجرأ كثير من المتطرفين على إحراق أعظم كتاب في الدنيا كلها، مستغلين ضعف المسلمين في تلك الحقبة من الزمن، لكن الله -عز وجل- يصطفي من عباده من ينشر نوره، ويظهر دينه على الدين كله، فاليوم نرى العديد من المراكز الإسلامية منتشرة في بلاد الغرب بهدف تبليغ الرأي العام الغربي بأحكام ديننا الحنيف، ونشر الفكر الإسلامي الصحيح، كما تعد تلك المراكز والجمعيات الإسلامية نوافذ شرعية، ينتشر من خلالها الإسلام إلى كل أصقاع المعمورة، وفي الوقت نفسه المدافع الأول عنه ضد كل الطعنات والسموم الموجهة له، وصدق الله إذ يقول: ﴿بَاطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ وَظَاهِرُهُ مِن قِبَلِهِ الْعَذَابُ﴾، وقوله -تعالى-: ﴿لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَّكُم بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾، فإحراق المصحف وإهانته أمام العالم كله، شر في ظاهره، خير في باطنه؛ إذ لفت أنظار ملايين البشر؛ ما يجعلهم متشوقين لقراءة هذا الكتاب العظيم والاطلاع عليه؛ فيكون ذلك سببا في هداية الكثير منهم إلى الإسلام؛ فالقرآن الكريم له تأثير كبير في القلوب والنفوس والأرواح؛ لأنه كلام العليم الخبير بما يصلح هذه القلوب والنفوس في الدنيا والآخرة، قال الله -تعالى-: ﴿وَإِذَا سَمِعُواْ مَا أُنزِلَ إِلَى الرَّسُولِ تَرَى أَعْيُنَهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُواْ مِنَ الْحَقِّ يَقُولُونَ رَبَّنَا آمَنَّا فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ﴾، وتلك هي الحكمة من سنة التدافع الإلهية.



سلسلة من الأنشطة الثقافية الصيفية تقيمها إحياء التراث الإسلامي

سلسلة من الأنشطة والفعاليات الثقافية لجميع فئات المجتمع، دأبت جمعية إحياء التراث الإسلامي على إقامتها حرصًا على نشر العلم الشرعي، واستغلالاً لوقت العطلة الصيفية بما يعود على الشباب وطلبة العلم بما ينفع، وذلك من خلال اللجان التابعة لها، ومن ذلك تنظيم محاضرة بعنوان: (منهاج النبوة) حاضر فيها الشيخ: جاسم العيناتي يوم الاثنين الموافق ٢٠٢٣/٧/١٠م، وأشرف على تنظيمها فرع الفردوس، كما أطلقت الجمعية سلسلة دروس إيمانية حول (قصص الأنبياء) يلقيها الشيخ: د. مشعل تركي الظفيري كل يوم سبت، وستستمر حتى يوم ٨/٥، ومن ذلك: (قصة إدريس وقصة عبادة قوم نوح للأصنام وقصة صنع السفينة والطوفان وقصة دعوة نوح قومه وقصة الهبوط من السفينة ووصية نوح)، وستقام جميع الدروس بعد صلاة المغرب في جامع (زيد بن الدثنة) الكائن في منطقة سعد العبدالله - ق (٢).

مبادرة شرعية تطرحها جمعية إحياء التراث الإسلامي

(أفتوني) برنامج للفتاوى والرد على استفسارات الجمهور

في مبادرة شرعية تستهدف خدمة كل من يطلب الفتوى العاجلة فيما يعرض له، أطلقت جمعية إحياء التراث الإسلامي برنامجاً للفتاوى والرد على استفسارات الجمهور، وفق جدول ثابت، تطرحه الجمعية لنخبة من الشيوخ، وذلك كل يوم جمعة بعد الصلاة، وكل يوم اثنين بعد صلاة المغرب من كل أسبوع تحت شعار (أفتوني)؛ حيث يُستضاف -من خلاله- الشيوخ والعلماء من داخل الكويت للرد على المسائل الشرعية التي تشكُل على المواطنين والمقيمين مباشرة وعلى حساب (alriadah-q8)، ومن المشايخ الذين سيستضافون في هذا البرنامج: د. محمد النجدي، ود. علي الوسمي، ود. فرحان عبيد الشمري، وخالد قزار الجاسم، وخالد الحميدي، وإبراهيم الأنصاري، وقد سبق للجمعية وأن طرحت مثل هذه البرامج التي كان منها: برنامج (فتاوى رمضان) وبرامج موسمية أخرى؛ حيث يقوم فيها أحد المشايخ بالإجابة عن



الأسئلة والاستفسارات مباشرة، وتنفذ هذه الأنشطة والفعاليات انطلاقاً من قوله -سبحانه وتعالى-: ﴿ فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾، ولعبادة الله -سبحانه وتعالى- على علم، وربط الناس بأهل العلم الثقات، وللإجابة عما قد يعرض من مسائل.

يقيمها مركز قيم وهمم في بيان ومشرف

دورة علمية في شرح كتاب التوحيد



نظمت جمعية إحياء التراث الإسلامي دورة علمية في شرح (كتاب التوحيد كاملاً) للإمام محمد بن عبد الوهاب -رحمه الله-، التي أقامها مركز قيم وهمم في منطقة بيان ومشرف، من يوم الأحد الموافق ٢٠٢٣/٧/٩م واستمرت حتى يوم الأربعاء القادم ٢٠٢٣/٧/١٢م، وذلك في مسجد محمود العصفور بمنطقة مشرف، وحاضر في هذه الدورة فضيلة الشيخ: أسامة الشطي لبيان التوحيد الذي هو أوّلُ الواجبات وأعظمُها على العبد، وهو حقُّ الله -سبحانه وتعالى- على عباده.

جهود مميزة لمراكز الهداية والتعريف بالإسلام في التراث

واصلت مراكز الهداية والتعريف بالإسلام التابعة لجمعية إحياء التراث الإسلامي جهودها في الدعوة إلى الإسلام بين الجاليات الأجنبية الموجودة في الكويت، وقد وصل مركز الهداية بالعاصمة وحولي بفضل الله لـ ١٠٣ مهتدين، كان آخرهم رجل من الجنسية الأمريكية، الذي أشهر إسلامه في المسجد بين إخوانه المصلين الذي فرحوا بإسلامه، وأيضًا في مركز الهداية للتعريف بالإسلام -في محافظتي الأحمدي ومبارك الكبير- تم الوصول -بفضل من الله- لـ ٨٠ مهتديا حتى نهاية شهر يونيو من هذا العام كان منهم ١٩ رجلاً و ٦١ من النساء، ومن مختلف الجاليات كالهندية والسيلانية الفلبينية.



أحد مهتدين الجدد ينطق بالشهادتين

وتحمل جمعية إحياء التراث الإسلامي على عاتقها همّ الدعوة إلى الله، قال -تعالى-: ﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ (يوسف:١٠٨)، والمسلمون عموما والعلماء خصوصا، مأمورون بالدعوة إلى الإسلام، كما قال -سبحانه-: ﴿وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ (آل عمران/١٠٤)، وقال ﷺ: «بلغوا عني ولو آية» أخرجه البخاري/٣٤٦١، والدعوة إلى الله رسالة عظيمة ومهمة جليلة؛ إذ هي دعوة الناس إلى عبادة الله وحده ونقلهم من الظلمات إلى النور؛ لذا تحرص الجمعية على أن يكون دعاتها من أهل العلم والفقه والصبر والحلم واللين والرفق. قال -تعالى-: ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ﴾ (النحل/١٢٥).

دورات متخصصة للطلبة والطالبات ومحاضرات للشباب

ضمن نشاطها الصيفي، تنظم جمعية إحياء التراث الإسلامي -من خلال مراكز الشباب ومراكز قيم وهمم- دورات صيفية للأولاد؛ حيث ستتضمن هذه الدورات محاضرات ودروسا وأنشطة رياضية وترفيهية، ومن هذه الدورات (الدورة الصيفية للأولاد) بمركز قيم وهمم في منطقة الصباحية، وتستمر لمدة شهر، ابتداء من يوم الاثنين ٢٠٢٣/٧/١٠ إلى يوم ٢٠٢٣/٨/١٠م. وستكون الدورة مخصصة للأولاد في منطقة الصباحية والمنقف من الصف الخامس إلى التاسع كل يوم اثنين وثلاثاء وأربعاء من الأسبوع، ومن الساعة ٥ عصراً وحتى الـ ٨ مساءً، كذلك يقيم نادي قيم وهمم التربوي بمنطقة الرميثية وسلوى (دورة القمة) مخصصة من الصف الأول إلى الصف السادس، وتستمر حتى ٢٠٢٣/٧/٢٧م، وتتضمن أربعة برامج متنوعة هي البرنامج الشرعي، والبرنامج التعليمي، والبرنامج المهاري، والبرنامج الرياضي، وستكون الدورة كل يوم أحد وثلاثاء وخميس من الساعة ٥ مساءً وحتى الـ ٨ مساءً، وستتضمن هذه الدورات العديد من البرامج والفعاليات الشرعية والعلمية والترفيهية، كحفظ القرآن والدروس الشرعية والرحلات الترفيهية والسباحة وكرة القدم فضلا عن المسابقات والجوائز، وتدعو الجمعية أولياء الأمور للاهتمام بمثل هذه الدورات لاستغلال أوقات الفراغ للأبناء بما هو نافع؛ مما يتيح لهم الكشف عن مهاراتهم وهواياتهم وتطويرها، وتحفيز الطاقة الإيجابية وتجددها، وكذلك تنمية مهارات التواصل الاجتماعي لديهم، وتعزز هذه الأنشطة أيضًا القيم الأخلاقية وحب الخير للأبناء، وتبعدهم عن الكسل والخمول؛ مما يساهم في بناء شخصية الأبناء القيادية وتكوينها، والمبادرة للتعلم والعمل.

موسم ثقافي حافل للنساء تقيمه إحياء التراث للجاليات

أطلقت جمعية إحياء التراث الإسلامي موسمًا ثقافيا حافلاً للنساء يضم سلسلة من الأنشطة والفعاليات والدورات الشرعية خلال الشهر الجاري (يوليو)، ومن ذلك تنظيم مركز التنوير بالإسلام باللجنة النسائية في الأندلس فعاليات الدورة الصيفية المخصصة للجاليات الأجنبية من النساء والفتيات، وسيحتوي برنامج الدورة على سلسلة دروس في التفسير والتجويد والفقه، فضلا عن الأنشطة والبرامج المفيدة. وستكون الدراسة فيها باللغات (الأوردو والهندية والفلبينية والتاميلية والسنهالية) كل يوم ثلاثاء من الساعة (٥ - ٧) مساء، ودعت اللجنة النسائية المواطنين والمواطنات لإشراك خدمهم من النساء في مثل هذه الدورات الشرعية؛ وذلك لما لها من أهمية بالغة في توجيه المسلم في حياته الدنيا، وتعليمهن أركان الإسلام والإيمان والتأسي بسيرة المصطفى -ﷺ- إلى جانب بعض الآداب الإسلامية اليومية.



مركز حرائر للفتيات

ومما سيتم تنظيمه في الأندلس أيضاً دورة صيفية يشرف عليها مركز حرائر للفتيات من سن (١٣-٢٠) سنة، تحت شعار (ارتواء)، والدراسة فيها أيام الأحد والاثنين والأربعاء والخميس من كل أسبوع، وستتضمن فعالياتها العديد من الأنشطة والبرامج مثل: الدروس الشرعية والورش، فضلا عن المسابقات الثقافية.

مركز حفاظ الحديث

كما ينظم مركز حفاظ الحديث -بإدارة العمل النسائي في محافظة الأحمدي- مجالس قراءة وتعليق على (متن الأربعين في شمائل النبي الأمين)، التي ستستمر حتى يوم ٧/٣١، وتحاضر فيها د. سندس عادل العبيد كل يوم اثنين الساعة (٥ر٣٠) مساء في لجنة هدية - ق (٢) - م (٩٩)، وستمنح شهادة لمن تحضر كل المجالس.

تنويه

تلفت مجلة الفرقان انتباه قرائها الأفاضل إلى أن المجلة ستتوقف عن الصدور العدد القادم بمناسبة الإجازات الرسمية على أن تعاود الصدور بمشيئة الله تعالى- يوم الاثنين الموافق 2023/7/31م.

إدارة العمل النسائي بالتراث أقامت لقاءات لعيد الأضحى في جميع المحافظات

نظمت إدارة العمل النسائي لقاءات لعيد الأضحى المبارك لعام ١٤٤٤هـ /٢٠٢٣م؛ حيث أقيمت ضمن حلقات اللجان النسائية للدروس في جميع محافظات الكويت، وتبادل الضيوف من مسؤولات وأخوات وصديقات التهاني والتبريكات بحلول العيد والدعاء بأن يتقبل الله -عز وجل- ممن أدى فريضة الحج، وأن يرزقهم سعادة الدارين، ولا يخفى على أحد فإن هذه اللقاءات هي فرصة للتواصل مع الأحباب ولا تكتمل إلا بلقائهم؛ حيث تضمنت اللقاءات العديد من الفعاليات، كان أهمها دروسا شرعية من قبل داعيات فضليات وعروض مرئية ومسابقات تفاعلية وتوزيع اهداءات على الحضور.



ومن اللجان والحلقات النسائية التي أقامت لقاء العيد: (لجنة العمرية وإشبيلية النسائية، ولجنة العارضية النسائية، ولجنة الأندلس النسائية، ولجنة السالمية والرميثية- لفتيات نادي لينة بعنوان (بهجة وسرور) ومركز حرائر بعنوان (لمة العيد)، ولجنة بيان النسائية، ولجنة هدية النسائية، ومركز موضي السلطان الوقفي، وحلقة مسجد الوطري، وحلقة مسجد محمد العدواني، وحلقة مسجد عبدالله مخرمة).

ومن الجدير بالذكر أن هذه اللقاءات مستمرة بحسب خطة بعض اللجان النسائية كالتالي: (لجنة صباح الناصر النسائية بتاريخ ٢٠٢٣/٧/١٦، ولجنة الصباحية النسائية بعنوان (رشة مسك) بتاريخ ٢٠٢٣/٧/١٦، ولجنة مبارك الكبير بتاريخ ٢٠٢٣/٧/١٨).




دور المشروع الوقفي الكبير في (وقف كفالة الأيتام)

لقد اهتم الإسلام بشأن اليتيم اهتمامًا بالغًا من حيث تربيته ورعايته ومعاملته وضمان سبل العيش الكريمة له، حتى ينشأ عضوًا نافعاً في المجتمع المسلم قال -تعالى-: ﴿فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ﴾ (الضحى: آية ٩) وقال تعالى: ﴿أَرَأَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِالدِّينِ (١) فَذَلِكَ الَّذِي يَدُعُّ الْيَتِيمَ﴾ (الماعون: آية ١-٢)، وهاتان الآيتان تؤكدان العناية باليتيم والشفقة عليه، كي لا يشعر بالنقص عن غيره من أفراد المجتمع، فيتحطم ويصبح عضواً هادماً في المجتمع المسلم.

الإحسان إلى الأيتام

كما جعل الإحسان إلى الأيتام علاجًا لقسوة القلب، فعن أبي هريرة -رضي الله عنه- أن رجلاً شكا إلى رسول الله -صلى الله عليه وسلم- قسوة قلبه فقال: «امسح رأس اليتيم، وأطعم المسكين» (رواه أحمد)، ورتب على ذلك الأجر العظيم، حيث يكسب المرء الحسنات العظام بكل شعرة يمسح فيها على رأس ذلك اليتيم، فعن أبي أمامة أن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- قال: «من مسح رأس يتيم لم يمسحه إلا لله كان له بكل شعرة مرت عليها يده حسنات، ومن أحسن إلى يتيمة أو يتيم عنده كنت أنا وهو في الجنة كهاتين وفرق بين إصبعيه السبابة والوسطى» (رواه أحمد).

كفالة اليتيم ورعايته

وإن من فضل الله ورحمته بعباده أن وسَّع لهم أبواب الخير وجلَّى لهم سبل نيل مرضاته والفوز بجنته، وإن من أبواب الخير التي ينال بها العبد السعادة في الدنيا والتكريم في الآخرة؛ كفالة اليتيم ورعايته؛ فقد حثت الشريعة الإسلامية على ذلك، وأوصت به، قال -تعالى-: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْيَتَامَى قُلْ إِصْلَاحٌ لَهُمْ خَيْرٌ وَإِنْ تُخَالِطُوهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ﴾ (البقرة: ٢٢٠)، وقال -سبحانه-: ﴿يَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلْ مَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ خَيْرٍ فَلِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ﴾ (البقرة: ٢١٥).

● كان للمشروع الوقفي الكبير دور كبير في رعاية أيتام المسلمين والاهتمام بشؤونهم الحياتية حتى يصبحوا عناصر فعالة في مجتمعاتهم

● كفل المشروع الوقفي ٤١٥ يتيما منذ عام ١٩٩٧ من خلال لجنة العالم العربي في مناطق عملها

دور المشروع الوقفي الكبير

ولقد كان للمشروع الوقفي الكبير دور كبير في رعاية أيتام المسلمين والاهتمام بشؤونهم الحياتية حتى يصبحوا عناصر فعالة في مجتمعاتهم فكان له الكثير من المساهمات والمشاركات والإنجازات الفعالة في هذا الوقف المبارك، فمن هذه الإنجازات الفعالة: تم كفالة ٢٥٠٧ أيتام في جميع دول اللجان القارية التابعة إلى جمعية إحياء التراث الإسلامي وهي كالتالي:

١- لجنة العالم العربي: تم كفالة ٤١٥ يتيما منذ عام ١٩٩٧، بدول عمل اللجنة.

٢- مشروع إغاثة سوريا: تم كفالة ٢٩٥ يتيما بسوريا منذ عام ٢٠١١، بالداخل السوري ومخيمات اللاجئين بتركيا.

٣- لجنة القارة الإفريقية - الروضة: تم كفالة ٢٥٩ يتيما منذ عام ١٩٩٧، بدول عمل اللجنة.

٤- فرع شرق إفريقيا - السرة: تم كفالة ١٨٤ يتيما، منذ عام ١٩٩٧، بدول عمل اللجنة.

٥- لجنة جنوب شرق آسيا: تم كفالة ٤٠٦ أيتام، منذ عام ١٩٩٧، بدول عمل اللجنة.

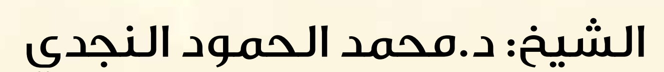
٦- لجنة القارة الهندية: تم كفالة ٤٤٨ يتيما، منذ عام ١٩٩٧، بدول عمل اللجنة.

٧- لجنة البلقان: تم كفالة ٤٠٨ أيتام منذ عام ١٩٩٧، بدول عمل اللجنة.

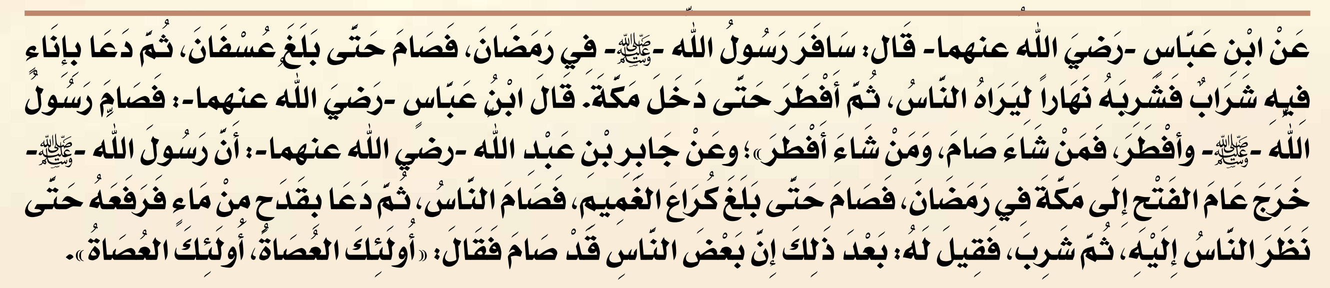
٨- لجنة مسلمي آسيا الوسطى: تم كفالة ٩٢ يتيما، منذ عام ١٩٩٧، بدول عمل اللجنة.

شرح كتاب الصيام من مختصر مسلم

باب: الصَّومُ والفِطْر في السَّفَر



الشيخ: د.محمد الحمود النجدي


عَنْ ابْن عَبّاس -رَضيَ اللّه عنهما- قَال: سَافرَ رَسُولُ اللّه -صلى الله عليه وسلم- في رَمَضَان، فَصامَ حتَّى بَلَغ عُسْفَان، ثُمّ دَعَا بإنَاء فيه شَرَابٌ فَشَربَهُ نَهاراً ليَراهُ النّاسُ، ثُمّ أَفْطرَ حتَّى دَخلَ مَكّة. قَالَ ابْنُ عَبّاس -رَضيَ اللّه عنهما-: فَصامَ رَسُولُ اللّه -صلى الله عليه وسلم- وأفْطَرَ، فَمَنْ شَاءَ صَامَ، وَمَنْ شَاءَ أَفْطَرَ»؛ وعَنْ جَابر بْن عَبْد اللّه -رضيٍ اللّه عنهما-: أَنّ رَسُولَ اللّه -صلى الله عليه وسلم- خَرَجَ عَامَ الفَتْح إلَى مَكّة في رَمَضَانَ، فَصَامَ حتّى بَلَغَ كُراعَ الغَميم، فَصَامَ النّاسُ، ثُمّ دَعَا بقَدَح منْ مَاء فَرَفَعهُ حَتّى نَظَرَ النّاسُ إلَيْه، ثُمّ شَربَ، فَقيلَ لَهُ: بَعْدَ ذَلكَ إنّ بَعْضَ النّاسِ قَدْ صَامَ فقَالَ: «أُولَئكَ العُصَاةُ، أُولَئكَ العُصَاةُ».

الحديثان رواهما مسلم في الصيام (٢/٧٨٤) باب: جواز الصوم والفطر في شهر رمضان للمسافر في غير معصية، إذا كان سفره مرحلتين فأكثر، وأنّ الأفضل لمن أطاقه بلا ضرر أنْ يصوم، ولمن يشقّ عليه أنْ يُفطر، وروى الحديث الأول البخاري في الصوم (١٩٤٤) إذا صام أياماً من رمضان ثمّ سافر. ورواه أيضاً (١٩٤٨) باب: من أفطر في السفر ليراه الناس.

الحَديثُ الأول

في الحَديثِ الأول: يُخبرُ عبدُ اللهِ بنُ عبَّاس -رَضيَ اللهُ عنهما- أنَّ رَسولَ الله -صلى الله عليه وسلم- خرَجَ مِن المَدينةِ في العامِ الثامن قاصداً مكة، وذلك في فَتْحِ مكَّةَ في شَهرِ رَمَضانَ، وكان صائماً هو ومَن معَه من النَّاسِ، وكان هذا في العامِ الثَّامنِ من الهِجْرةِ.

فصام حتى وصل إلى عسفان

قوله: «فصام حتى وصل إلى عسفان» وفي الرواية الثانية: «فَصَامَ حَتّى بَلَغَ كُرَاعَ الْغَمِيم» قَالَ ابْن الْأَثِير: وعُسْفَان قَرْيَة جَامِعَة بَين مَكَّة والْمَدِينَة، وكراع الغميم أَيْضا مَوضِع بَين مَكَّة والْمَدِينَة، والكراع جَانب مستطيل من الحرَّة، مشتبها بالكُرَاعِ، والغميم، بِفَتْح الْغَيْن الْمُعْجَمَة: واد بالحجاز.

أمّا عسفان فبثمانية أَمْيَال يُضَاف إِلَيْهَا هَذَا الكراع، قيل: جبل أسود مُتَّصِل بِهِ، والكراع: كل أنف سَالَ من جبل أَو حرَّة، وقديد، بِضَم الْقَاف: مَوضِع قريب من مَكَّة فَكَأَنَّهُ فِي الأَصْل تَصْغِير: قد.

وقَال القَاضِي عِيَاض: اخْتلفت الرِّوَايَات فِي الموضع الَّذِي أفطر -صلى الله عليه وسلم- فِيهِ، والكل فِي قَضِيَّة وَاحِدَة، وكلهَا مُتَقَارِبَة، والجميع من عمل عسفان. انْتهى. وقَال أَبُو عَبْد الله البخاري: والكَدِيدُ ماءٌ بيْنَ عُسْفَانَ وقُدَيد. اهـ، والكَديدُ هو الماءُ الَّذي بيْنَ قُدَيْد وعُسْفَانَ، واسمُها اليومَ «الحَمضُ»، وتَبعُدُ عن مكَّةَ قُرابةَ (٩٠) كيلومترًا.

ووَقع فِي رِوَايَة النَّسَائِيّ: عَن ابْن عَبَّاس: أَنّ النَّبِي -صلى الله عليه وسلم- خرج فِي رَمَضَان فصَام حَتَّى أَتَى قديداً، ثمَّ أَتَى بقدح من لبن فشربه فَأفْطر هُوَ وَأَصْحَابه.

وقَوْله: «خَرج إلَى مَكّة لعشر مَضين من رَمَضَان»

وقَوْله: «خَرَج إلَى مَكَّة لعشر مَضَين من رَمَضَان» كَانَ ذَلك فِي غَزْوَة الفَتْح، خرج يَوْم الأَرْبَعَاء بعد العَصْر لعشر مضين من رَمَضَان، فَلَمَّا كَانَ بالصّلصل، (جبل عنْد ذي الحليفة)، نَادَى مناديه: منْ أحبّ أَنْ يُفْطر فليُفطر، ومَنْ أحبّ أن يَصُوم فليَصُم، فَلَمَّا بلغ الكديد أفطر بعد صَلَاة الْعَصْر على رَاحِلَته ليراه النَّاس.

فيقول ابنُ عبَّاسٍ -رَضيَ اللهُ عنهما- أنَّ رَسولَ اللهِ -صلى الله عليه وسلم- ظلَّ صائماً، فلمَّا بلَغَ الكديد، أفطَرَ، وأفطَرَ النَّاسُ معَه، وكان فطره -صلى الله عليه وسلم- بعْدَ العَصر، وكان قدْ شقَّ على النَّاسِ الصَّومُ، فلمْ يزَلْ مُفطراً حتَّى انْقَضى الشَّهرُ، فأرادَ -صلى الله عليه وسلم- الرِّفقَ بهم، والتَّيْسيرَ عليهم، أخْذًا بقوله -تعالى-: ﴿يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ﴾ (البقرة: ١٨٥)، فأخبَرَ -تعالى- أنَّ الإفْطارَ في السَّفرِ أرادَ به التَّيْسيرَ على عِباده.

أي: لمّا صام الناس قيل له: إنّ الصّوم شقّ

في الحديث بيان سَماحة الشَّريعة وسُهولة تَكاليفها حيث أباحَت الفطرَ للمُسافر لمَا يَلحَقه منَ التَّعب بِسَبَب عَناءِ السَّفَر

في الحديث بَيَان صَريح أن النبي ﷺ صَامَ في السّفر وفيه رد على مَنْ لَمْ يجوز الصَّوْم في السَّفر

عليهم وهم ينظرون إلى فِعْلك، فدعا بماء فرفعه حتى يَنظر الناسُ إليه، فيقتدوا به في الإفطار، وكان لا يأمن الضعف عن القتال عند لقاء عدوهم، ثم أفطر طول الطريق إلى مكة، فكان ابن عباس يقول: قد صام رسول الله -ﷺ- في السفر وأفطر، فمن شاء صام ومن شاء أفطر، وابن عباس لم يشاهد هذه القصة؛ لأنه كان بمكة حينئذ فهو يرويها عن غيره من الصحابة.

الرِّواية الثانية

وفي الرواية الثانية عن جابر بن عبد الله -رَضيَ اللَّه عنه- أنَّ رَسولَ اللَّه -ﷺ- خرَجَ عامَ الفَتح إلى مكَّةَ في رَمَضانَ، فصامَ حتَّى بلَغَ كُراعَ الغَميم، فصامَ النَّاسُ، ثمَّ دَعا بقَدَحٍ من ماءٍ فرفَعَهَ، حتَّى نظَرَ النَّاسُ إليه، ثمَّ شَرِبَ، فقيلَ له بعدَ ذلك: إنَّ بعضَ النَّاسِ قد صامَ، فقال: «أولئك العُصَاةُ، أولئك العُصَاةُ».

وكُراعُ الغَميمِ مَوضِعٌ يَبعُدُ عن مكَّةَ (٦٤) كيلومترًا، وتُعرَفُ اليومَ: ببَرْقاءِ الغَميم، واخْتلافُ المَكانِ الَّذي أفطَرَ فيه رَسولُ اللَّه -ﷺ- بيْن الحَديثَين راجعٌ للتَّقارُب النِّسبيِّ بيْن المَكانَين، فذكَرَ ابنُ عبَّاس مَوضعًا، وذكَرَ جابرٌ الآخَرَ، وقيلَ: قدْ يكونُ عَلمَ -ﷺ- حالَ النَّاس ومَشقَّتَهم في مكانٍ، فأفطَرَ وأمَرَهم بالفطرِ في مكانٍ آخَرَ.

السَّفرُ الَّذي يُجيزُ الإفطار

والسّفرُ الذي يُجيز الإفطار: اخْتلف فيه الفقهاء باخْتلاف أنظارهم في السّفر، الذي توجد فيه مشقة فتوجد فيه الرخصة، فقيل: سفر يوم وليلة. وقال أبو حنيفة: ثلاثة أيام، بالسّير المُعْتاد للإبل، بحيثُ يسير نِصف النهار، ويستريح النّصف الآخر.

وهنا بحث: أيُّهما الأفضل في المرض والسفر: الفطر، أم الصوم؟ وقد أجاب عن ذلك العلماء: بأنّه إذا لمْ يجدْ مشقّةً شديدة في المَرض أو السفر؛ فالأفضلُ له أنْ يصوم، ولا يكون بذلك معانداً لرخصة اللّه -تعالى. ولكن يكون محتاطاً في معنى المرض الذي يسوغ الرُّخصة، وإلا فالرُّخصة أفضل، وكذلك في حال السفر، إذا كان يرى أنه يستطيع الصوم من غير إجهاد، فالأفضل الصوم، ولا يكون ذلك معاندة للرخصة.

والسّفر المجرد في هذه الأيام لا مشقة فيه؛ ولذا فالأفضل الصّوم، منْ غيرِ أنْ نُقرّر وجوبه، حتى لا نكون معاندين لرخص اللّه، فإن اللّه -تعالى- يحبُّ أنْ تُؤتى رُخَصه، كما تُؤتَى عَزَائمه، كما صح في الحديث.

السَّفرُ أقْسامٌ ثلاثة

الأوّل: سفرٌ للجهاد في سبيل اللّه، وهذا لا يَحْسن فيه الصّوم، وإلا خالف السُّنّة وعارض الرخصة؛ لأنّ اللّه -تعالى- اخْتبر المؤمنين في غزوتين كانتا في رمضان، وهما: غَزْوة بدر الكبرى، وفتح مكة، كانت الأولى في السابع عشر من رمضان، والثانية في الثالث عشر، وقد أفْطرَ فيهما النّبي -ﷺ- هو ومن معه منَ الصّحابة المجاهدين.

والقسم الثاني: السّفر في مباح كالتّجارة والزيارة، ويُتْرك الأمرُ فيه إلى حالِ المُسافر، إنْ وجد مشقة أفْطر وإلا صَام.

والقسم الثالث: السّفر للمعصية، وكثير من الفقهاء لا يرون أنّ الرّخصة تشمله؛ لأنّه عاص بسفره، والرّخصة نعمة وتخفيف، والمعصية لا تبيح له النعمة ولا التخفيف.

فوائد الحديث

١- مشروعيّة الغزو في رَمضانَ، ومَشْروعيَّة الفطرِ في نَهارِه؛ لئلَّا يَضعُفوا عن الحَربِ.

٢- وفيه: بَيانُ ما كان عليه النَّبيُّ -ﷺ- من الشَّفقَة بأُمَّته.

٣- وفيه: سَماحَةُ الشَّريعة، وسُهولةُ تَكاليفها؛ حيث أباحَت الفطرَ للمُسافرِ؛ لمَا يَلحَقُه منَ التَّعب بِسَبَب عَناءِ السَّفر.

٤- أنّ الجِهادُ والغَزوُ مِنَ المَواطنِ الَّتي يُطلَبُ فيها كلُّ مَعاني الصِّحَّة والقوَّة، ولا سيما عندَ لقاءِ العَدوِّ، ولقدْ رُخِّصَ في الفِطر للمُسافرِ؛ ليَتقوَّى به على سَفرِه، والجِهادُ أوْلى؛ لمَا يَحتاجُ من مَزيدِ قوَّة، ولكَونه سَبباً للنُّصرةِ على العَدوِّ.

٥- فيه بَيَان صَريح أنه -ﷺ- صَامَ فِي السّفر، وفيه رد على مَنْ لمْ يجوز الصَّوْم فِي السّفر.

٦- وفيه: بَيَان إبَاحَة الْإِفْطَار فِي السّفر.

٧- وفيه: دَلِيل على أَن للصَّائم فِي السّفر الْفطر بعد مُضيّ بعض النَّهار.

٨- وفيه: رد لقَوْل مَنْ زعم أن فطره بالكديد كَانَ فِي الْيَوْم الَّذِي خرج فِيهِ من الْمَدِينَة، وذهب الشَّافِعِي إِلَى أنه لَا يجوز الْفطر فِي ذَلِك الْيَوْم، وَإِنَّمَا يجوز لمن طلع علَيْه الفجْر فِي السّفر.

أعمال القلوب

الزهد في الدنيا مفتاح الرغبة في الآخرة

د. أمير الحداد(*)
www.prof-alhadad.com

موسم الشتاء في الكويت يترقبه الناس، ويفرحون بقدومه، فيه تنزل الأمطار، ويبرد الهواء، وتخضر الأرض، وينصب كثير منهم الخيم في الصحراء، يتمتعون بنعم الله، وكلما بعدت الخيام عن المدينة والمظاهر العمرانية، ازدانت الأرض وزاد جمال الطبيعة.

صاحبي من عشاق النزهات البرية، إذا غاب عن المسجد لأكثر من يوم عرفنا أنه خرج إلى الصحراء؛ لأنه لا يسافر في موسم الشتاء.

أصر علي أن أصاحبه في إحدى هذه الرحلات، قبلت عرضه بعد أن اشترطت عليه عدم المبيت.

بدأت رحلتنا بعد الشروق، وكان قد جهز كل شيء قبلها بليلة.

- عندما أكون في الصحراء، بعيدا عن ضوضاء المدينة، أتفكر في هذه الدنيا، وأنها لا قيمة لها، بيوتنا أصبحت قصورا، وخدمنا أكثر من حاجتنا، وموائدنا نترك فيها أكثر مما نأكل، إلى متى والإنسان يستزيد من ملذات الدنيا؟

- صدقت يا (أبا خالد)، حياتنا فيها من الإسراف والبذخ، ما يجعل المرء يخشى أن يصيبه غضب من الله؛ لذا يجب أن يذكر العبد نفسه بين فترة وأخرى، ويخرج الدنيا من قلبه حتى يستقيم أمره. وصلنا إلى المكان الذي أعده صاحبي، وقد غابت مظاهر العمران من جميع الجهات، فلا ترى إلا بساطا أخضر، ازدان بزهور صفراء على مد البصر، استقبلنا الحارس المكلف بالخيام، وتولى شأن ما أحضرنا من لوازم الرحلة، وأخذ كل منا عصاه، وأخذنا نمشي دونما التزام باتجاه.

- دعني أقرأ لك بعض ما قال العلماء عن الزهد في الدنيا: قال الإمام أحمد بن حنبل -رحمه الله-: الزهد في الدنا قصر الأمل، وفي رواية أخرى: الزهد في الدنيا هو عدم الفرح بإقبالها، وعدم الحزن على إدبارها، فقيل له: الرجل لديه ألف دينار، هل يكون زاهدا؟

قال: نعم، إذا لم يفرح بزيادتها ولم يحزن بنقصانها!

- كلام جميل، زدنا من هذه الدرر المخزنة في هاتفك.

- الزهد في الدنيا يبدأ من القلب، وذلك حتى لا تدخل الدنيا قلبه، ودخولها كدبيب النمل لا يشعر به المرء، حتى إذا امتلأ القلب من الدنيا، نسي الآخرة؛ فالقلب وعاء، يمتلأ بأحدهما، وإذا امتلأ القلب بحب الدنيا، هلك ابن آدم، ومهمة الشيطان تزيين الدنيا، وإبعاد الآخرة، وحتى يحفظ العبد قلبه من الدنيا ينبغي أن ينظر إلى حقيقتين، الأولى- سرعة زوالها وإدبارها، والثانية- إقبال الآخرة دون سابق إنذار (الموت).

وإيثار الدنيا على الآخرة لا يكون إلا بفساد الإيمان أو فساد العقل!

والآيات والأحاديث في ذلك كثيرة:

قال -تعالى-: {اعْلَمُوا أَنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَزِينَةٌ وَتَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ الْكُفَّارَ نَبَاتُهُ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَاهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَكُونُ حُطَامًا وَفِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَغْفِرَةٌ مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٌ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ} (الحديد:٢٠).

وقال -سبحانه-: {إِنَّمَا مَثَلُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أَنزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ مِمَّا يَأْكُلُ النَّاسُ وَالْأَنْعَامُ حَتَّىٰ إِذَا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَازَّيَّنَتْ وَظَنَّ أَهْلُهَا أَنَّهُمْ قَادِرُونَ عَلَيْهَا أَتَاهَا أَمْرُنَا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَاهَا حَصِيدًا كَأَن لَّمْ تَغْنَ بِالْأَمْسِ كَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ} (يونس:٢٤). وبين الله -سبحانه- مصير من ملأت الدنيا قلبه ونسي الآخرة. {إِنَّ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا وَرَضُوا بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاطْمَأَنُّوا بِهَا وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ آيَاتِنَا غَافِلُونَ (٧) أُولَٰئِكَ مَأْوَاهُمُ النَّارُ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ} (يونس:٧-٨).

وزهد النبي -ﷺ- بالدنيا وبين مكانتها بالنبة للآخرة في الحديث:

عن المستورد بن شداد قال: سمعت رسول الله -ﷺ- يقول: «والله ما الدنيا في الآخرة إلا مثل ما يجعل أحدكم أصبعه في اليم؛ فلينظر بم يرجع؟» (رواه مسلم). وبيّن موقف المؤمن منها فقال في الحديث:

عن ابن عباس -رضي الله عنهما- أن رسول الله -ﷺ- دخل عليه عمر وهو على حصير قد أثر في جنبه؛ فقال يا رسول الله، لو اتخذت فراشا أوثر من هذا؟ فقال ما لي والدنيا؟ ما مثلي ومثل الدنيا إلا كراكب سار في يوم صائف، فاستظل تحت شجرة ساعة، ثم راح وتركها. (السلسلة الصحيحة).

كنا كلما مررنا على عشبة جديدة، يقطع أبو خالد حديثنا ليسألني عن اسم العشبة، ثم يخبرني عن اسمها، لم أتعرف على أية عشبة صحراوية.

استدرك علي صاحبي:

- لنرجع إلى خيامنا، أظن الحارس قد أتم إعداد القهوة العربية، مع أن السير والحديث معك لا يمل، ولكنه موعد القهوة الآن.

بدأنا العودة ولكن من طريق آخر.

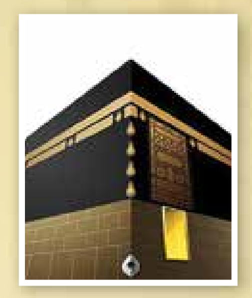
- على العبد أيضا أن يعلم يقينا أن حرصه على الدنيا لن يزيده شيئا لم يكتبه الله له، وزهده في الدنيا لن يحرمه من شيء كتبه الله له.

- أظن أن هذه الجزئية هي الأهم من الثلاث التي ذكرت، ودائما أذكر مقطعا لأحد المشايخ، وربما سمعته في إحدى الخطب لا أتذكر الآن، أن الحرص على الدنيا سمة اليهود، كما قال الله -تعالى-: {قُلْ إِن كَانَتْ لَكُمُ الدَّارُ الْآخِرَةُ عِندَ اللَّهِ خَالِصَةً مِّن دُونِ النَّاسِ فَتَمَنَّوُا الْمَوْتَ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ (٩٤) وَلَن يَتَمَنَّوْهُ أَبَدًا بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ (٩٥) وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَىٰ حَيَاةٍ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ وَمَا هُوَ بِمُزَحْزِحِهِ مِنَ الْعَذَابِ أَن يُعَمَّرَ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ} (البقرة).

- وبعض المسلمين يتخلقون بهذا الخلق أيضا، مع أن المؤمن ينبغي ألا يعطي الدنيا أكثر من قدرها الذي أعطاه الله إياها، وبيّنه النبي -ﷺ- لأمته كما في الحديث: عن جابر أن رسول الله -ﷺ- مر بجدي أسك ميت، قال: «أيكم يحب أن هذا له بدرهم؟! فقالوا: ما نحب أنه لنا بشيء، قال: فوالله للدنيا أهون على الله من هذا عليكم» (رواه مسلم). والجدي الأسك هو الجدي بلا أذنان، فإذا كان ميته لا يرغب فيه أحد فضلا عن أن يشتريه بدرهم.

وعن سهل بن سعد -رضي الله عنه- قال: قال: رسول الله -ﷺ- لو كانت الدنيا تعدل عند الله جناح بعوضة، ما سقى كافرا منها شربة ماء. (السلسلة الصحيحة).

(*) أستاذ في جامعة الكويت


نجاح حج ١٤٤٤هـ

دراسة ميدانية


رأي حملات الحج


ماذا بعد الحج؟

أكثر من 100 مليون حاج منذ العام 1390 هـ

نجاح السعودية في تنظيم الحج

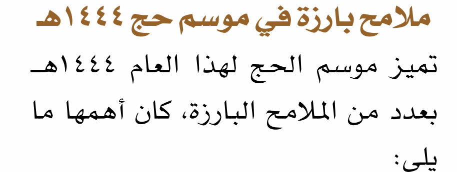
قسم التحرير

نجحت المملكة العربية السعودية كعادتها في تنظيم أحد أهم مواسم الحج (١٤٤٤هـ)، الذي جاء بعد سنتَي الوباء العالمي، وما نجم عنهما من قيود صحية، وفرْض حدّ أعلى لعدد المسموح لهم بأداء المناسك، وتدفق ضيوف الرحمن من كل حدب وصوب ليجدوا أن المملكة قد جهّزت جميع التسهيلات اللازمة، لتضمن لضيوف الرحمن حجا ميسرًا، وأجواءً تعبدية خالصة، وسط منظومة أمنية، وإدارية، وصحية، لا نظير لها. وقد وفرت المملكة عددًا كبيرًا من المستشفيات الميدانية الثابتة، والمراكز الصحية، وأحدث التكنولوجيا الصحية، كما وفرت السلع الغذائية بأسعار ملائمة، وحرصت على نظافة المشاعر المقدسة؛ لتبقى صالحة لإقامة الحجاج وتنقلاتهم خلال أدائهم المناسك.



- بلغ عدد الحجاج هذا العام (1,845,045) حاجًّا منهم (1,660,915) حاجًّا قدموا من خارج المملكة
- يُعد موسم 2023 أول حج يشهد عودة كاملة للحجاج منذ جائحة كورونا
- وزعت وزارة الشؤون الإسلامية مليوني نسخة من المصاحف الشريفة على الحجاج
- أجاب المختصون عن أسئلة ما يزيد عن 100 ألف حاج وأرشدت عناصر الكشافة 206 آلاف و582 حاجا تائهًا







ملامح بارزة في موسم حج ١٤٤٤هـ

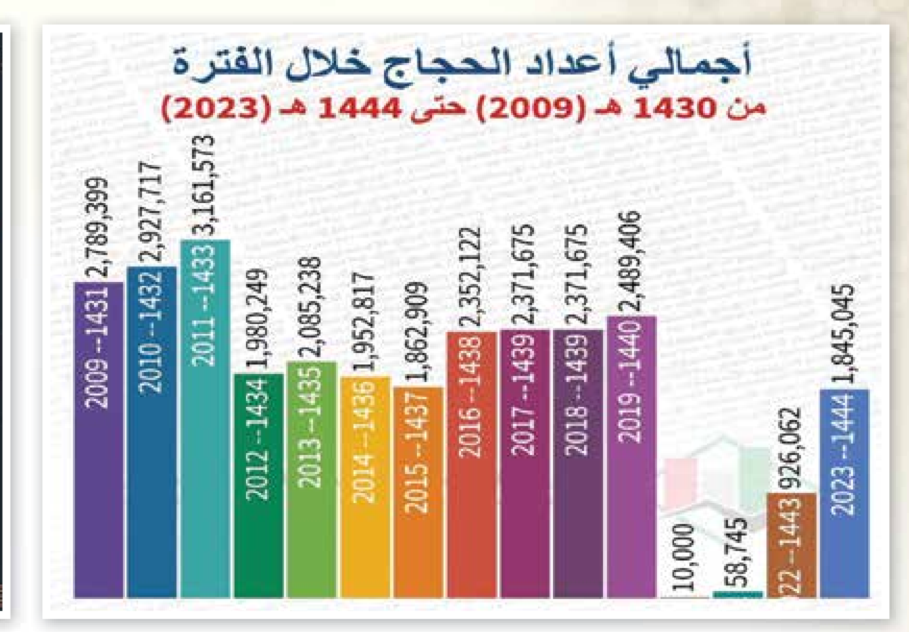
تميز موسم الحج لهذا العام ١٤٤٤هـ بعدد من الملامح البارزة، كان أهمها ما يلي:

أولا: عودة كاملة لعدد الحجاج بعد كورونا

- عدد حجاج هذا العام بلغ مليونا و٨٤٥ ألفا و٤٥ حاجا من أكثر من ١٥٠ دولة، هم مليون و٦٦٠ ألفا و٩١٥ قدموا من خارج السعودية، فيما بلغ عدد حجاج الداخل ١٨٤ ألفا و١٣٠ حاجا من مواطنين ومقيمين في المملكة.
- وبلغ عدد الحجاج الذكور ٩٦٩ ألفا و٦٩٤ حاجا، بينما بلغ عدد الإناث ٨٧٥ ألفا و٣٥١ حاجة.
- عدد الحجاج القادمين من الدول العربية بلغ ٣٤٦ ألفا و٢١٤ حاجا بنسبة ٢١ بالمئة، فيما بلغ عدد حجاج الدول الآسيوية عدا الدول العربية مليونا و٥٦ ألفا و٣١٧ حاجا بنسبة ٦٣,٥ بالمئة.
- وبلغ عدد حجاج دول أوروبا وأمريكا وأستراليا والبلدان الأخرى ٣٦ ألفا و٥٢١ حاجا بنسبة ٢,١ بالمئة.
- أما عن طُرق قدوم الحجاج من خارج المملكة، فوصل مليون و٥٩٣ ألفا و٢٧١ حاجا عبر المنافذ الجوية، و٦٠ ألفا و٨١٣ حاجا من المنافذ البرية، و٦ آلاف و٨٣١ عن طريق المنافذ البحرية.
- ويُعد موسم ٢٠٢٣ أول حج يشهد عودة كاملة للحجاج منذ جائحة كورونا، إذ بلغ عدد حجاج الموسم الماضي ٨٩٩ ألفا و٣٥٣، فيما اقتصر موسم حج

99 مليون حاج خلال 54 عامًا

ذكرت وكالة الأنباء السعودية (واس)، أنه «قدم إلى المملكة أكثر من ٩٩ مليون حاج خلال ٥٤ عاماً»، وقالت: «بلغ إجمالي عدد الحجاج القادمين إلى المملكة منذ بدأت الهيئة عملية الإحصاء في العام ١٣٩٠هـ (١٩٦٩) تحت مسمى (مصلحة الإحصاءات العامة والمعلومات)، حتى العام الماضي ١٤٤٣هـ (٢٠٢٢)، أكثر من (٩٩ مليون حاج)».



٢٠٢١ على ٦٠ ألفا فقط من داخل المملكة.

● واقتصر موسم ٢٠٢٠ على نحو ١٠ آلاف حاج من داخل السعودية، مقارنة بحوالي ٢,٥ مليون في ٢٠١٩ من أرجاء العالم كافة.

ثانيا: أرقام لجهود لافتة

● وزعت وزارة الشؤون الإسلامية مليوني نسخة من المصاحف الشريفة على الحجاج.

● أجاب المختصون عن أسئلة ما يزيد عن ١٠٠ ألف حاج، وأرشد عناصر الكشافة ٢٠٦ آلاف و٥٨٢ حاجا تائهًا.

● قطار المشاعر المقدسة نقل ٢,١٣ مليون راكب عبر ٢٢٠٨ رحلات.

● مكّنت وزارة الحج والعمرة ٤٥٠ شخصًا من ذوي الإعاقة والأيتام من أداء فريضة الحج.

● وُزع أكثر من ٢ مليون عبوة من ماء زمزم المبارك.

إخلاص وتفان في خدمة الحجاج

من جانبه هنأ صاحب السمو أمير دولة الكويت الشيخ نواف الأحمد الجابر الصباح -حفظه الله في برقية بعثها لخادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود حفظه الله عن خالص تهانيه بالنجاح الكبير الذي تحقق بفضل من الله -تعالى-، ثم بفضل العناية الكريمة التي أولاها خادم الحرمين الشريفين، وحكومته ممثلة في الوزارات والقطاعات كافة، التي استنفرت وكرَّست كل طاقاتها وجهودها على مدار الساعة بإخلاص وتفان لتحقيق إنجاحه، وأشاد صاحب السمو بتواصل أعمال التوسعة التي يشهدها بيت الله الحرام طيلة العام، وتطبيق الخدمات والتقنيات الذكية الحديثة المنتشرة في المنافذ والمشاعر كافة، التي تتوافق مع رؤية المملكة في تنمية الخدمات خلال موسم الحج تلبية لاحتياجات ضيوف الرحمن، وما يعود عليهم بالنفع وتيسير أداء المناسك، التي هي دائمًا محل إشادة وتقدير وثناء.

مسؤولية مستحقة

كما أعرب معالي الأمين العام لمنظمة التعاون الإسلامي، السيد حسين إبراهيم طه، عن تهانيه للمملكة العربية السعودية بقيادة خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود، على نجاح موسم الحج لعام ١٤٤٤، مثمنًا ما توفره من تيسير لزوار بيت الله الحرام، وأكد السيد حسين إبراهيم طه أن هذه الخدمات الجليلة والتسهيلات والخدمات للبقاع المقدسة، تعد شرفا عظيما أمام الله -سبحانه وتعالى-،

موسم حج بلا أمراض

أشادت منظمة الصحة العالمية بالمملكة العربية السعودية بنجاحها في تنظيم موسم الحج لهذا العام؛ حيث لم تسجل أي حوادث كبيرة أو تفشٍ للأمراض، وأثنت المنظمة على الجهود الاستثنائية التي بذلتها السلطات السعودية لتوفير الخدمات الصحية للملايين من الحجاج، وتعاونها المستمر مع منظمة الصحة العالمية في تعزيز مختلف مجالات العمل الصحي.



- مكّنت وزارة الحج والعمرة 450 شخصًا من ذوي الإعاقة والأيتام من أداء فريضة الحج
- نقل قطار المشاعر المقدسة 2.13 مليون راكبًا على متن 2208 رحلات
- أشادت منظمة الصحة العالمية بنجاح المملكة في تنظيم موسم الحج لهذا العام حيث لم تسجل أي حوادث كبيرة أو تفشٍ للأمراض
- بلغ إجمالي عدد الحجاج منذ العام 1390هـ (1966م) حتى العام 1444 (2023) أكثر من (100 مليون حاج)





فضلا عن كونها مسؤولية مستحقة تبادر بها المملكة العربية السعودية بتفان وإخلاص وسخاء وعطاء.

خلق أجواء مفعمة بالسكينة والإيمان

كذلك ثمن الأمين العام لمجلس التعاون لدول الخليج العربية جاسم البديوي، الجهود الكبيرة والمقدرة التي تقوم بها حكومة خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز تجاه خدمة حجاج بيت الله الحرام، من إقامة شعائر الحج وأداء مناسكهم؛ ما ساهم في خلق أجواء مفعمة بالسكينة والإيمان وبالشكل الآمن والميسور، وتقديم العناية اللازمة لهم، بما يتفق مع مقاصد الشريعة الإسلامية، والاهتمام الكبير التي توليه حكومة المملكة لضيوف الرحمن.

جهود كبيرة

كما هنأ مجلس حكماء المسلمين برئاسة فضيلة الإمام الأكبر أ.د. أحمد الطيب، شيخ الأزهر الشريف، خادم الحرمين الشريفين جلالة الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود، وولي عهده سمو الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز آل سعود؛ بمناسبة نجاح موسم الحج لهذا العام، مشيدًا بالجهود الكبيرة التي تبذلها المملكة العربية السعودية في خدمة ضيوف الرحمن.

مواسم حج استثنائية

شهدت المملكة خلال السنوات الثلاث الأخيرة، مواسم حج استثنائية منذ انتشار كورونا؛ حيث فرضت قيودًا على أعداد الأشخاص وأعمار المسموح لهم بأداء الحج، وبلغ عدد الحجاج خلال الموسم الماضي ٨٩٩ ألفًا و٣٥٣، بينهم ٧٧٩ ألفًا و٩١٩ من خارج المملكة، وهو أقل من السقف الأعلى لعدد الحجاج الذي كان مستهدفاً وقتها، فيما اقتصر موسم الحج لعام ٢٠٢١ على مشاركة ٦٠ ألفًا فقط من داخل المملكة، في ظل ضوابط صحية مشددة آنذاك جرّاء تفشي الوباء، إلا أن عام ٢٠٢٠ شهد موسمًا استثنائيا للحج؛ إذ اقتصر عدد الحجاج آنذاك على نحو ١٠ آلاف من داخل السعودية فحسب، مقارنة بنحو ٢,٥ مليون في ٢٠١٩ من أرجاء العالم كافة.

دراسة ميدانية واستطلاع رأي للحجاج في الكويت

قامت مجلة الفرقان بعمل هذه الدراسة المختصرة بهدف الحصول على إحصائيات عن فريضة الحج وعدد الأشخاص الذين أدوا هذه الفريضة والذين لم يؤدوها وأهم الأسباب التي منعتهم من أداء الفريضة، وقد استقرأت المجلة من خلال هذه الاستبانة أراء فئة من أبناء المجتمع في الكويت من المواطنين والمقيمين وغير محددي الجنسية حول الحج، وقد سعت المجلة من خلال هذه الدراسة إلى مساعدة أصحاب القرار في وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية في الكويت والمعنيين بهذا الأمر إلى السعي لتذليل كافة الإجراءات الإدارية والقانونية والمادية لأداء فريضة الحج لأكبر عدد من الذين لم يؤدوها، وذلك من خلال إنشاء قاعدة بيانات للحجاج الكويتيين وغيرهم تتضمن الاسم والعمر ومرات الحج التي قام بها وسبب الحجات الإضافية غير حجة الإسلام بحيث يكون محرما لأم أو زوجة وهكذا، وهذه البيانات الإحصائية سوف ترصد نمط حجاج الكويت وتبين نسبة كل فئة من الفئات الأربع المهمة: من لم يسبق له الحج، الحج مرافقا، الحج إداريا، الحج متنفلا.

تحليل أسئلة الاستبانة

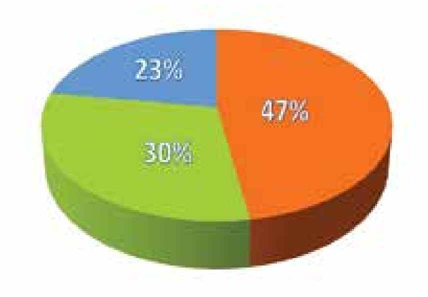
السؤال الأول:



السؤال الأول: الجنسية

(١) تمثلت العينة من ٢٠٠ مشارك منهم ٥٠ ٪ من الكويتيين و ٤٠ ٪ من المقيمين وغير محددي الجنسية، وبنسبة ١٠٪، وقد لوحظ من نتائج المشاركين اهتمام الكويتيين بالمشاركة أكثر من غيرهم، وقد يكون السبب أن ظروف الحج وآلياته ميسرة أكثر بالنسبة لهم؛ حيث توفر النواحي المالية وسهولة التسجيل في حملات الحج الكويتية، كما أن نسبة المقيمين الذين شاركوا في الاستبانة نسبة جيدة بحكم توافر الحج بالنسبة لهم في بلدانهم أيضًا، وبحسب الكوتة المحددة لكل دولة من قبل المملكة العربية السعودية، أما غير محددي الجنسية فلهم كوتة خاصة في الكويت، قد تصل إلى ١٠٠٠ حاج للعام الماضي.

السؤال الثاني:



السؤال الثاني: العمر

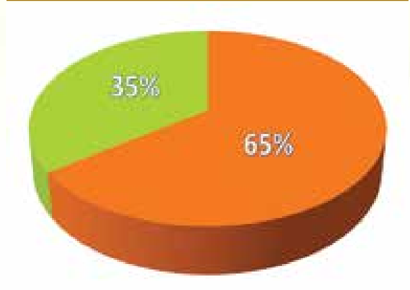
(٢) بالنسبة للشريحة العمرية للمشاركين وجد من خلال النتائج أن الشريحة الأكبر التي شاركت في الاستبانة هي الفئة العمرية التي فوق الـ ٥٠ عاما، وبنسبة ٤٧٪، وتلت هذه الشريحة الفئة العمرية من ١٥ – ٤٠ عاما، وبنسبة ٣٠ ٪، وأخيرًا الفئة العمرية من ٤١ – ٥٠ عامًا، ومثلت ٢٣٪، ونلاحظ هنا أن الفئة التي فوق الخمسين هي الأكثر لاعتبارات عدة، أهمها: قد يكون توفر الإمكانات المادية للقيام بأداء فريضة الحج، وقد يكون الرغبة القوية لهذه الشريحة في أداء الفريضة؛ نظرًا لطبيعة المرحلة السنية التي يمرون بها.



توصيات الدراسة

- من المهم جدا السعي لتذليل هذه الإجراءات؛ لتسهيل فريضة الحج.
- من المهم توفير خدمات الرعاية الصحية الكافية لذوي الاحتياجات الخاصة للحج، ومساعدة المرافقين لهم؛ بحيث تكون تكلفة الحج على الدولة ولو بنسبة معينة.
- إنشاء قاعدة بيانات للحجاج الكويتيين وغيرهم، تتضمن اسم الحاج وعمره، ومرات الحج التي أداها، وسبب الحجات الإضافية غير حجة الإسلام، مثل أن يكون محرما لأم أو زوجة وهكذا..؛ فهذه البيانات الإحصائية سوف ترصد نمط حجاج الكويت، وتبين نسبة كل فئة من الفئات الأربع المهمة وهي: من لم يسبق له الحج، والحج مرافقا، والحج إداريا، والحج متنفلا.

السؤال الثالث:



السؤال الثالث:
هل أديت فريضة الحج؟

(٣) بالنسبة للسؤال عن أداء فريضة الحج، نلاحظ أنَّ الغالبية من العينة قد أدت فريضة الحج ونسبتها ٦٥٪، في حين أن ٣٥ ٪، من العينة لم تؤد فريضة الحج، وهذه بلا شك نسبة عالية؛ لذا ينبغي النظر في تهيئة السبل والظروف كافة؛ لتمكين أكبر عدد من هذه الشريحة لأداء الفريضة.

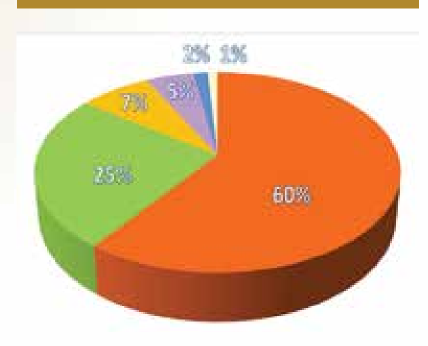
السؤال الرابع:



السؤال الرابع:
كم مرة أديت فريضة الحج؟

(٤) وبالنسبة لعدد المرات التي قام بها أفراد العينة بالحج، فنلاحظ أن الذين حجوا لمرة واحدة هم النسبة الأكبر من العينة، وبلغوا ٢٥ ٪، أما الذين حجوا من ٢- ٥ مرات فقد بلغوا ٢٢٪ من العينة، أما الذين حجوا أكثر من ١٠ مرات، فبلغت نسبتهم ١٣٪، أما الذين حجوا من ٦-١٠ مرات فبلغت نسبتهم ٧ ٪، ومعظم الذين حجوا أكثر من مرة، هم من أصحاب الحملات والإداريين، كما أن الموقع القريب لدولة الكويت من مكة، يشجع على أداء فريضة الحج، وأن التسهيلات التي تقدمها المملكة العربية السعودية تساعد عددا كبيرا من تكرار الحج أكثر من مرة، ولكن في السنوات الأخيرة بدأ تنظيم الحصص لحجاج الداخل وحجاج الدول في أكثر دقة؛ مما قلل هذه النسب وتكرار الحج بطريقة ملحوظة.

السؤال الخامس:



السؤال الخامس: إذا لم تكن أديت فريضة الحج اذكر السبب؟

(٥) وعن أهم الأسباب التي أدت الى عدم الحج لأفراد العينة، فقد أكد ٢٥ ٪ أن السبب الرئيسي لعدم الحج هو الأسباب المادية، وعدم توفر نفقة الحج، في حين أكد ٧ ٪ من العينة أن السبب لعدم الحج بالنسبة لهم هو القوانين والإجراءات الإدارية، وأما ٥ ٪ من العينة فقالوا أن السبب الرئيسي لهم هو أنه لم يحن الوقت المناسب، لهم وأكد ٢٪ من العينة أن السبب هو عدم وجود محرم وهذا خاص بالنساء، وبنسبة ٢٪ ذكر أن السبب هو الظروف الصحية التي قد يتعرض لها أو بسبب كبر السن.

الياسين: ندعو لتسهيل إجراءات الحج وتخفيض الأسعار تيسيراً على الحجاج



وقد التقت الفرقان بصاحب حملة الياسين للحج نبيل الياسين وسألناه بداية عن انطباعه عن حج هذا العام فقال: بفضل الله كان حج هذا العام موفقا وميسرا وسهلا جدًا رغم الأعداد الكبيرة التي سمحت بها حكومة المملكة العربية السعودية سواء من خارجها أم من داخلها، أسأل الله -سبحانه وتعالى- أن يتقبل من الجميع، وبفضل الله ثم بفضل جهود حكومة خادم الحرمين الشريفين تم تيسير جميع الخدمات وتسهيلها لضيوف الرحمن من طرق سريعة، وأنفاق، وتنظيم المرور، وتنظيم العمل في المشاعر، سواء كان في عرفة أم في منى أم في مزدلفة، في الدخول إليها والنفرة منها، والوصول للحرم بالحافلات، لله الحمد كانت كل السبل ميسرة بفضل هذه الجهود الجبارة التي قامت بها حكومة خادم الحرمين الشريفين.

وأضاف الياسين: المملكة لها دور كبير جدا في نجاح أداء هذا المنسك العظيم وهذا شأنها من سنوات طويلة، وكاف القطاعات الحكومية في المملكة بذلوا جهودا كبيرة وكانوا يسهرون على راحة الحجاج وتقديم أفضل الخدمات لكي يؤدي ضيوف الرحمن هذا المنسك العظيم بأفضل وأسهل وأيسر صورة، وقد نجحت ولله الحمد المملكة في هذا الجانب كما نجحت به في سنوات سابقة، وهذا ديدن المملكة، والله -سبحانه وتعالى- دائما يوفقها في ذلك بفضل الله -سبحانه وتعالى- ثم بتوجيهات خادم الحرمين الشريفين وسمو ولي عهده وجميع الجهات التي لها علاقة بالحج وتقدم جهودا كبيرة لخدمة ضيوف الرحمن.

• وعن سؤاله عن دور وزارة الأوقاف في إدارة عملية الحج وتنظيمها وتعاملها مع أصحاب الحملات قال الياسين:

كان لوزارة الأوقاف دور جيد ولا سيما فيما يتعلق بمسؤوليات إدارة شؤون الحج، كان الإخوة الأفاضل المسؤولون بالإدارة من قبل بداية الموسم بشهور وهم يعقدون اجتماعات دورية سواء فيما بينهم أو مع الحملات أو مع اللجنة العليا للحج، ويضعون كل ما من شأنه أن ييسر الحج للحجاج من خلال حملات الحج الكويتية وإن كان هناك بعض القصور إلا إنهم أصابوا في بعض الجوانب وأخطؤوا في جوانب أخرى، لكن لهم الأجر عند الله -سبحانه وتعالى- والمثوبة، والشكر لهم على جهودهم وتنظيمهم لعملية التسجيل وعملية التنظيم والمتابعة، ونأمل المزيد من التسهيلات والمزيد من المتابعة فيما يتعلق بالخدمات التي تقدمها مؤسسة طوافة للحجاج وغيرها من الدور الذي يقوم به مكتب شؤون الحج.

• وعن رأيه في إلغاء الحج الميسر قال الياسين:

الحج الميسر كان الهدف منه في الأساس تخفيض الأسعار، وتعتقد الوزارة أن التسجيل المركزي قام بهذا الدور بحسب زعمهم بأن الأسعار نزلت! صحيح الأسعار نزلت، لكن ليس بالقدر الذي كان عليه الحج الميسر، الحج الميسر كانت الأسعار أقل بكثير مما كانت عليه الآن، وهذا موجود في كل بلد، تجد حجا بأسعار قد تكون منخفضة قليلا، وأسعار أعلى بحسب رغبة الحاج، فليس كل حاج يبحث عن تخفيض وتقليل الأسعار، والذي يحكم الأسعار الخدمات التي تقدمها الحملات لحجاجها والمتعلقة بالخدمات التي تقدمها الجهات سواء الرسمية أو غير الرسمية في المملكة.

• وعن العقبات التي واجهت أصحاب الحملات هذا العام قال الياسين:

لله الحمد لا توجد عقبات تذكر لنا خاصة، وأعتقد أنه لا توجد عقبات لجميع الحملات والحجاج في أداء المناسك، فكانت كل الأمور مذللة وميسرة وسهلة جدا بفضل الله -سبحانه وتعالى- ثم جهود الجميع كما ذكرنا من قبل.

• وعن مقترحاته لوزارة الأوقاف لتقديم أفضل الخدمات المكنة للحجاج وأصحاب الحملات قال الياسين:

لابد للوزارة أن تعيد النظر في التسجيل المركزي وما شابه من تقصير وعيوب في هذا الجانب، وهم إن شاء الله خير من يقدر هذا الأمر تيسيرًا على الحجاج وتسهيلا لتوزيعهم على الحملات بحسب رغبة الحجاج، أسأل الله -سبحانه وتعالى- أن يوفق الجميع لهذا المنسك العظيم، وأن يتقبل الله -سبحانه وتعالى- منا جميعا الحج وأن يجعله حجا مبرورا وسعيا مشكورا.

ماذا بعد الحج؟

الشيخ: د. محمد الحمود النجدي



قبل الإجابة عن تساؤل ماذا بعد الحج؟ من المعلوم أنه في الأيام القليلة الماضية، قضى الحجاج عبادة من أعظم العبادات، وقربة من أعظم القربات، وركنا من أركان الإسلام الخمسة، فتشرفوا بالطواف بالبيت العتيق، والسعي بين الصفا والمروة، والوقوف بعرفات، ثم بعد ذلك إلى رمي الجمرات، وبقية مناسك الحج المبارك، في رحلة من أروع الرحلات، وسياحة من أجمل السياحات.

وها هم أولاء حجاج بيت الله الحرام قد عادوا إلى أوطانهم، ورجعوا إلى أهليهم، وباشروا أعمالهم، فإلى كل من تشرف بحج البيت العتيق، إليك هذه الوقفات من قلب محب لك وناصح مشفق عليك.

الوقفة الأولى: شكر الله -عزوجل

يا من حج بيت الله الحرام، اشكر الله -عز وجل- على ما أولاك، واحمده على ما حباك وأعطاك، من نعمه وبره، وخيره وعطائه وإحسانه، فهو -سبحانه- مصدر النعم كلها، قال -تعالى-: {وَمَا بِكُم مِّن نِّعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ} (النحل:٥٣). وقال -تعالى-: {وَإِن تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا إِنَّ اللَّهَ لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ} (النحل:١٨)، وينبغي للحجاج أن يفرحوا بما آتاهم الله من فضله، ووفقهم لطاعته وعبادته، وحُق لهم ذلك؛ فهو الفرح الحقيقي الدائم، كما قال ربنا -سبحانه-: {قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ} (يونس:٥٨).

الوقفة الثانية: ظُن بربك الظن الحسن

على الحاج أن يظن بربه الظن الحسن الجميل، وأن يؤمِّل به الخير الجزيل، وأن يقوّي رجاءه بالله -تعالى-، في قبولِ حجه وطاعته، ومحْوِ ما سلف من ذنوبه وسيئاته، فقد جاء في الحديث القدسي: عن النبي -ﷺ- أنه قال: «قال الله -تعالى-: أنا عند ظنّ عبد ي بي» أخرجه الشيخان. وقال -ﷺ-: «مَنْ حجّ البيتَ فلم يرفث ولم يَفْسق، رجعَ من ذنوبه كيوم ولدته أمه» متفق عليه، وعن عائشة -رضيَ الله عنها- زوجُ النبي -ﷺ- قالت: سألت رسول الله عن هذه الآية: {وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوا وَّقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ} (المؤمنون ٦٠) فقلت: أهم الذين يشربون الخمر ويسرقون؟ فقال: «لا يا بنت الصديق، ولكنهم الذين يصومون ويصلون ويتصدقون، وهم يخافون ألا تُقبل منهم {أُوْلَئِكَ يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَهُمْ لَهَا سَابِقُونَ} (المؤمنون:٦١). أخرجه الترمذي.

الوقفة الثالثة: الحذر من ارتكاب المعاصي والسيئات!

يا من حجّ البيت العتيق، وتشرف بزيارة البلد الحرام، ولبيت ربك وأجبته، مرة بعد مرة، في هذه المناسك المباركة، ها أنت ذا الآن وقد كَمُلَ حجك، وتمّ تفثُك، بعد أنْ وقفت على هاتيك المشاعر، وأديت تلك الشعائر، قد رجعت إلى ديارك سالما

- على الحاج أن يظن بربه الظن الحسن وأن يقوّي رجاءه بالله تعالى في قبول حجه وطاعته ومحْو ما سلَف من ذنوبه وسيئاتهَ

- إنّ للحج المبرور أمارة ولقبوله علامة وهي أنْ يعودَ الحاج زاهدًا في الدنيا راغبًا في الآخرة

- إنَّ مناسك الحج كلها تذكرنا بالتوحيد وإخلاص الدين لله تعالى وتذكرنا بأنّ الله تعالى هو الأحدُ الذي تُسلَم النفس إليه

- يا من امتنعتَ عن محظورات الإحرام في أثناء الحج اعلم أنّ هناك محظورات على الدوام وطول الدهر والأعوام فاحذر إتيانها وقربانها





غانما، فاحذر كل الحذر من العودة إلى فعل السيئات، وارتكاب المحرمات! فتهدم ما بنيت، وتُبعثر ما جمعت، وتنقض ما أحكمت، قال -سبحانه- ناهياً ﴿وَلاَ تَكُونُواْ كَالَّتِي نَقَضَتْ غَزْلَهَا مِن بَعْدِ قُوَّةٍ أَنكَاثًا﴾ (النحل:٩٢)، فقد فتحت في حياتك صفحةً بيضاء نقية، ولبستَ بعد حجك ثيابًا طاهرة نقية، فحذار حذار من تسويد صحيفتك بالأفعال والأقوال المحرمة! فما أحسن الحسنة تتبعها الحسنة! وما أقبح السيئةِ بعد الحسنة!

الوقفة الرابعة: للحج المبرور أمارة وعلامة

إنّ للحج المبرور أمارة، ولقبوله علامة، سُئل الحسن البصري -رحمه الله تعالى-: ما الحج المبرور؟ قال: أنْ تعودَ زاهدًا في الدنيا، راغبًا في الآخرة. وقال بعض السلف: إن من ثواب الحسنة، الحسنة بعدها، فما أجملَ أنْ يعود الحاج بعد الحج إلى أهله ووطنه، وقد ازداد إيمانه، واستقام حاله، وحسن خُلُقه، وكمل وقاره، وزاد ورعه وتقواه! فإن الحج بمناسكه يُعرّفك بالله -تعالى-، ويذكرك بحقوقه -سبحانه-، وبخصائصِ ألوهيته -جل في علاه-، وأنه لا يستحقُ العبادةَ سواه، فمن يعودُ بعد الحج بهذه الصفات الجميلة، والخلال الجليلة، فهو حقًّا من استفاد من الحج وأسراره، ودروسه وآثاره.

فأين أثرُ الحج فيمن عاد بعد حجّه مُضيعًا للصلاة، مانعًا للزكاة، آكلاً للربا والرُّشا، عاقا لوالديه، قاطعًا للأرحام، والغًا في الموبقات والآثام؟! فيا من امتنعتَ عن محظورات الإحرام في أثناء حج بيت الله الحرام، اعلم أنّ هناكَ محظورات على الدوام، وطولَ الدهر والأعوام، فاحذر إتيانها وقربانها! قال -تعالى-: ﴿تِلْكَ حُدُودُ اللّهِ فَلاَ تَعْتَدُوهَا وَمَن يَتَعَدَّ حُدُودَ اللّهِ فَأُوْلَـئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾ (البقرة:٢٢٩)، فليكن حجك حاجزًا لك عن مواقعِ الهلكات، ومانعًا لك من الموبقات المُتلفات، وباعثًا لك إلى المزيد من الخيرات، وفعلِ الصالحات، واعلم أنّ المؤمن ليس له منتهى من صالحِ العمل إلا حلولُ الأجل، كما قال الله -تعالى-: ﴿واعبد ربك حتى يأتيك اليقين﴾ (الحجر:٩٩).

الوقفة الخامسة: التوحيد الخالص

إنَّ مناسك الحج كلها تذكرك بالتوحيد وإخلاص الدين لله -تعالى-، من أول قولك: لبيك لا شريك لك، ويذكرك بأنّ الله -تعالى- هو الأحدُ الذي تُسلَم النفس إليه وحده لا شريك له، ويوجّه الوجه إليه، وأنه الصمدُ الذي له وحده تَصْمُد الخلائق في طلب الحاجات، وتفريج الكربات، فكيف يهون عليك بعد ذلك أنْ تصرف حقا من حقوق الله -تعالى- من الدعاء، والاستعانة والاستغاثة، والذبح والنذر إلى غيره؟! فأي حجّ لمن عاد بعد حجه يفعل شيئًا من ذلكَ الشركِ الصريح؟! أي حج لمن حج ثم يأتي السحرة والمشعوذين، ويُصَدّقُ أصحابَ الأبراج والتنجيم، ويتبرك بالأشجار، ويتمسح بالأحجار، ويعلق التمائمَ والحروز؟!

وهكذا من لبى لله في الحج مستجيبًا لندائه، كيف يلّبي بعد ذلك للدعوات أو المبادئ أو المذاهب الأرضية، التي تناقض دين الله الحق، الذي لا يُقبل من أحد دينا سواه؟ من لبّى لله في الحج كيف ينقادَ لغير حُكمه، أو يرضى بغير رسالة نبيه -ﷺ؟! من لبى لله في الحج، فليلبِّ له في كل مكان وزمان بالاستجابةِ لأمره، لا يتردد في ذلك ولا يتخير، ولا يتمَنّعُ ولا يضجر، وإنما يّذلُ ويخضع، ويطيع ويسمع.



متى تتوقف هذه الجريمة النكراء؟

حرق المصحف الشريف

تقرير: وائل سلامة

في تكرار لجريمة حرق المصحف الشريف، مزق المتطرف سلوان موميكا -(٣٧ عاما) يوم الأربعاء ٢٨ يونيو أول أيام عيد الأضحى المبارك- نسخة من المصحف وأضرم النار فيه عند مسجد (ستوكهولم) المركزي، بعد أن منحته الشرطة السويدية تصريحا بتنظيم الاحتجاج إثر قرار قضائي، وقد توالت ردود الفعل المنددة عربيا ودوليا بهذه الحادثة.

فقد عقدت منظمة التعاون الإسلامي -يوم الاثنين ٢ يوليو في مقر الأمانة العامة في محافظة جدة- اجتماعا طارئا؛ لمناقشة الإجراءات تجاه تداعيات حادثة، حرق نسخة من المصحف الشريف في السويد، ودعا **معالي الأمين العام للمنظمة حسين إبراهيم طه** في كلمته أمام الدول الأعضاء في المنظمة، إلى اتخاذ موقف موحد وتدابير جماعية للحيلولة دون تكرار حوادث تدنيس نسخ من المصحف الشريف، والإساءة إلى نبينا الكريم محمد -ﷺ.

ليست مجرد حوادث عادية

وأكد الأمين العام على ضرورة إرسال رسالة واضحة، مفادها: أنَّ أفعال تدنيس المصحف الشريف والإساءة للنبي الكريم محمد -ﷺ- والرموز الإسلامية، ليست مجرد حوادث (إسلاموفوبيا) عادية، مشددًا على ضرورة إرسال تذكير مستمر إلى المجتمع الدولي بشأن التطبيق العاجل للقانون الدولي، الذي يحظر بوضوح أي دعوة إلى الكراهية الدينية.

كراهية الإسلام آخذة في الازدياد

وأعربت اللجنة التنفيذية لمنظمة التعاون الإسلامي، عن بالغ القلق إزاء تزايد حوادث التعصب والتمييز وأعمال العنف التي يشهدها العالم، وتلاحظ بقلق أن كراهية الإسلام آخذة في الازدياد في أجزاء كثيرة من العالم، كما يتضح من العدد المتزايد من حوادث التعصب الديني والقوالب النمطية السلبية والكراهية والعنف ضد المسلمين.

قرارات مهمة

ثم خلص الاجتماع إلى مجموعة من القرارات المهمة، نذكر منها ما يلي:

١- تدين المنظمة بشدة الاعتداء السافر الأخير على حرمة المصحف الشريف وقدسيته في مملكة السويد في أول أيام عيد الأضحى عام ١٤٤٤ خارج المسجد المركزي في العاصمة ستوكهولم، وتعرب عن استيائها من تكرار أفعال تدنيس نسخ من المصحف الشريف، وتأسف بشدة لإصدار السلطات تصريحًا يسمح بتنفيذها.

٢- دعوة الأمين العام إلى توجيه رسالة باسم الدول الأعضاء إلى الحكومة السويدية والنظر في إمكانية إرسال وفد إلى السويد ومفوضية الاتحاد الأوروبي؛ للإعراب عن إدانة حادثة حرق نسخة من المصحف الشريف، ودعوتها إلى اتخاذ الإجراءات اللازمة لعدم تكرار ذلك العمل الإجرامي تحت ذريعة حرية التعبير.

٣- تدين كل محاولات الإساءة إلى حرمة المصحف الشريف وغيرها من القيم والرموز المقدسة للإسلام تحت لباس ذريعة حرية التعبير، الذي يتعارض مع روح المادتين ١٩ و٢٠ من العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية، وتطالب المجتمع الدولي بالوقوف في وجه تلك المحاولات الاستفزازية.

بذل جهود جماعية

٤- يدعو سفراء الدول الأعضاء في منظمة التعاون الإسلامي في العواصم التي تقع فيها أعمال شنيعة ضد نسخ من المصحف الشريف والرموز الإسلامية المقدسة



• الأمين العام لمنظمة التعاون الإسلامي: يجب اتخاذ موقف موحد وتدابير جماعية للحيلولة دون تكرار حوادث تدنيس نسخ من المصحف الشريف والإساءة إلى نبينا الكريم محمد ﷺ

الأخرى، إلى بذل جهود جماعية على مستوى البرلمانات الوطنية ووسائل الإعلام ومنظمات المجتمع المدني، فضلا عن المؤسسات الحكومية الأخرى، للتعبير عن موقف منظمة التعاون الإسلامي، وحث الجهات ذات الصلة على اتخاذ الإجراءات التشريعية اللازمة لتجريم مثل هذه الاعتداءات، آخذة في الحسبان أن ممارسة حرية التعبير تنطوي على واجبات ومسؤوليات خاصة.

اللجوء إلى المحاكم

٥- تدعو مؤسسات المجتمع المدني الإسلامية إلى العمل مع منظمات المجتمع المدني في تلك الدول التي تقع بها اعتداءات معادية للإسلام على نسخ من المصحف الشريف وغيره من القيم المقدسة، للجوء إلى المحاكم المحلية واستنفاد جميع إجراءات التقاضي المحلية، بتوجيه من مستشار قانوني متخصص، قبل رفع الدعاوى إلى الهيئات القضائية الدولية، عند الاقتضاء.


المجرم يحمل المصحف في حماية الشرطة

٦- تدعو الأمانة العامة إلى الإسراع في تنفيذ (خطة العمل لمكافحة الإسلاموفوبيا)، التي اعتمدها وزراء دول المنظمة الأعضاء في فريق الاتصال المعني بالسلام والحوار، على هامش الدورة الرابعة والسبعين للجمعية العامة للأمم المتحدة في نيويورك.

التنفيذ الكامل للقانون

٧- تدعو جميع الحكومات إلى التنفيذ الكامل للإطار القانوني والإداري القائم، أو تكييف تشريعات جديدة إذا لزم الأمر بما يتفق مع التزاماتها بموجب القانون الدولي والقواعد

عودة ظهور الحركات العنصرية

عبرت منظمة التعاون الإسلامي عن قلقها إزاء عودة ظهور الحركات العنصرية والتطرف اليميني في مناطق متعددة من العالم؛ بسبب أعمال الاستفزاز المتكررة لمؤيدي اليمين المتطرف؛ بإهانتهم للرموز والمقدسات الدينية الإسلامية، ولا سيما تدنيس نسخ من المصحف الشريف؛ وإذ تدين المنظمة أي دعوة إلى الكراهية تشكل تحريضًا على التمييز أو العداء أو العنف، سواء أكان ذلك باستعمال الوسائل المطبوعة أم الوسائل السمعية والبصرية أم الالكترونية أم وسائل التواصل الاجتماعي أم أي وسائل أخرى، فهي تؤكد أهمية تعزيز الحوار والتفاهم والتعاون بين الأديان والثقافات والحضارات؛ من أجل السلام والوئام في العالم، وأن نشر قيم التسامح والسلام هو السبيل الأمثل لمواجهة خطابات الكراهية والتعصب والتطرف والعنف والتحريض.

• رابطة العالم الإسلامي: هذه الجريمة العبثية النكراء تسيء إلى المفهوم الحقيقي للحريات وفق مبادئها التي تنادي باحترام المقدسات وعدم إثارة المشاعر نحوها بأي استفزاز تحت أيِّ ذريعة

• دعا الأزهر حكومات الدول الإسلامية والعربية لاتخاذ مواقف جادة وموحدة تجاه تلك الانتهاكات التي تحمل إجرامًا وتطرفًا تجاه المقدسات الإسلامية ودعوة صريحة للعداء والعنف وإشعال الفتن

• الخارجية الكويتية: يجب على المجتمع الدولي وحكومات الدول المعنية تحمل مسؤولية التحرك السريع لنبذ مشاعر الكراهية والتطرف والعمل على وقف هذه الإساءات التي تستهدف رموز المسلمين ومقدساتهم ومحاسبة مرتكبيها

• عيسى الكندري: دولة الكويت سباقة في إدانة هذا الفعل المشين والخطير واستنكاره الذي يؤجج مشاعر المسلمين حول العالم ويؤذيهم

• الطشة: الواجب الرسمي على وزارة الخارجية الذهاب لأبعد مدى من الإجراءات الدبلوماسية بحق سفارة السويد حتى تصل لهم الرسالة بوضوح وحتى لا تُستفز مشاعر المسلمين مرة أخرى


مسلمو السويد يحملون المصاحف في حشد كبير
اعتراضًا على حرق المصحف

والمعايير لحماية جميع الأفراد والمجتمعات من الكراهية والعنف على أساس الدين والمعتقد ولضمان حماية أماكن العبادة.

التعامل مع الدول التي تسمح بتلك الحوادث

٨- تدعو المنظمة الأمين العام إلى النظر في الخطوات الممكنة لمراجعة الإطار الرسمي الذي يربط الأمانة العامة بأي دولة يُدنس فيها المصحف الشريف والقيم الإسلامية الأخرى والرموز والمذاهب الإسلامية بموافقة البلد المعني، بما في ذلك تعليق وضع المبعوث الخاص.

الأزهر يدعو للمقاطعة

ودعا الأزهر الشريف الشعوب الإسلامية والعربية كافة وأصحاب الضمير الحي، بتجديد مقاطعة المنتجات السويدية، نصرةً للمصحف الشريف كتاب الله المقدس، وذلك بعد تكرار الانتهاكات غير المقبولة تجاه المصحف الشريف، والاستفزازات الدائمة لجموع المسلمين حول العالم تحت لافتة حرية الرأي والتعبير الزائفة، كما دعا الأزهر حكومات الدول الإسلامية والعربية لاتخاذ مواقف جادة وموحدة تجاه تلك الانتهاكات التي لا يمكن قبولها بأي حال من الأحوال، التي تحمل إجرامًا وتطرفًا تجاه المقدسات الإسلامية، مشددًا على أن سماح السلطات السويدية للإرهابيين المتطرفين بحرق المصحف وتمزيقه في عيد المسلمين، لهو دعوة صريحة للعداء والعنف وإشعال الفتن، وهو ما لا يليق بأي دولة متحضرة أو مسؤولة عن قراراتها.

استنكار دولي وإسلامي

استنكرت عدد من الدول الإسلامية والعربية هذه الجريمة؛ حيث أدانت الكويت الحادثة، وأكدت الخارجية الكويتية في بيان موقف دولة الكويت المبدئي والثابت الداعي إلى ضرورة تحمل المجتمع الدولي وحكومات الدول المعنية مسؤولية التحرك السريع؛ لنبذ مشاعر الكراهية والتطرف، والعمل على وقف هذه الإساءات التي تستهدف رموز المسلمين ومقدساتهم، ومحاسبة مرتكبيها.

أعمال بغيضة لا يمكن قبولها

كذلك أكدت وزارة الخارجية السعودية في بيان لها، أنّ «هذه الأعمال البغيضة والمتكررة لا يمكن قبولها بأي مسوغات، وهي تحرض على الكراهية والإقصاء والعنصرية».

تركيا: حرق القرآن خطوة حقيرة ودنيئة

كما ندد وزير الخارجية التركي (هاكان فيدان) -في أول أيام عيد الأضحى-

• المسعود: يجب التحرك بتقديم مذكرة احتجاج للسفارة السويدية وإتباعها بإجراءات صارمة حتى لو أدى ذلك لقطع العلاقات بين الكويت والسويد

بإحراق المصحف في ستوكهولم، واصفا ذلك بأنه خطوة حقيرة ودنيئة، وكتب الوزير على حسابه في (تويتر): «ألعن الفعل الحقير الذي ارتكب في حق القرآن الكريم في أول أيام عيد الأضحى»، وأضاف «من غير المقبول السماح بهذه الأعمال المعادية للإسلام بذريعة حرية التعبير».

ردود فعل نيابية غاضبة

كما أثارت هذه الجريمة ردود فعل نيابية غاضبة في مجلس الأمة الكويتي؛ حيث طالب عدد من النواب عقد جلسة أو تخصيص جزء من الجلسة المقبلة لمناقشة هذا الاعتداء السافر، وهو ما لقى رد فعل إيجابي من الحكومة؛ حيث أكد الوزير عيسى الكندري أن «الحكومة ترحب بالمطالبات النيابية بتخصيص وقت من الجلسة القادمة لمناقشة الاعتداء المشين على المصحف الشريف، علمًا بأن دولة الكويت كانت سباقة في إدانة هذا الفعل المشين والخطير الذي يؤجج مشاعر المسلمين حول العالم ويؤذيهم».

إجراءات دبلوماسية

من جانبه قال النائب د. مبارك الطشة: «استنكار وزارة الخارجية الرسمي –وإن كان مقدرًا– فهو لا يكفي لشجب هذا الفعل القبيح، والواجب عليهم الذهاب لأبعد مدى من الإجراءات الدبلوماسية بحق سفارة السويد؛ حتى تصل لهم الرسالة بوضوح، وحتى لا يتم استفزاز مشاعر المسلمين كل مرة».

تقديم مذكرة احتجاج

أما النائب فهد المسعود فقد قدم الشكر لوزارة الخارجية قائلاً: «شكرًا لوزارة الخارجية بإدانة حرق المصحف الشريف من قبل سفلة في السويد، ويجب التحرك بتقديم مذكرة احتجاج للسفارة السويدية، وإتباعها بإجراءات صارمة حتى لو أدى ذلك لقطع العلاقات بين الكويت والسويد، وكذلك يجب على منظمة المؤتمر الإسلامي التحرك، فلا تهاون مع مقدساتنا وثوابتنا».

اتخاذ موقف حازم

وقال النائب حمد العبيد «نستنكر ونبرأ إلى الله من حرق المصحف الذي تكرر في السويد، وعلى وزارة الخارجية اتخاذ موقف حازم تجاه هذا الفعل الشنيع وتصعيد الموقف عربيًا وعلى مستوى العالم الإسلامي لردع الإساءة، وعدم الاكتفاء بالتنديد والإدانة، وسأتقدم بطلب مع بعض الزملاء لعقد جلسة لمناقشه هذا الاعتداء السافر».

مشهد مُشين واستفزازيّ

أدانت رابطة العالم الإسلامي– بأشدّ العبارات– جريمةَ حرق نُسخةٍ من المصحف الشريف في العاصمة السويدية ستوكهولم، في مشهد مُشينٍ واستفزازيٍّ لمشاعر المسلمين، ولا سيما في عيد الأضحى المبارك. وفي بيانٍ للأمانة العامة للرابطة، ندَّدَ الأمين العام، (رئيس هيئة علماء المسلمين)، بهذه الجريمة العبثية النكراء، التي تمَّت تحت حماية الشرطة بدعوى حرية التعبير، بينما هي في حقيقتها تسيء– في جملة إساءاتها– إلى المفهوم الحقيقي والرشيد للحريات، وفق مبادئها التي تنادي باحترام المقدس، وعدم إثارة المشاعر نحوه بأي استفزاز تحت أيِّ ذريعة، مجدِّدًا التحذيرَ من أخطار الممارسات المحفزة للكراهية، وإثارة المشاعر الدينية، التي لا تخدم سوى أجندات التطرُّف.

• العبيد: على وزارة الخارجية اتخاذ موقف حازم تجاه هذا الفعل الشنيع وتصعيد الموقف عربيا وعلى مستوى العالم الإسلامي لردع الإساءة وعدم الاكتفاء بالتنديد والإدانة

• نشر قيم التسامح والسلام هو السبيل الأمثل لمواجهة خطابات الكراهية والتعصب والتطرف والعنف والتحريض



لماذا لم يكن النبي -صلى الله عليه وسلم- هو مؤلف القرآن؟

القرآن كتاب مكون من أكثر من ٦٠٠ صفحة، يتحدث في العديد من المجالات والموضوعات التي كشفت تدريجيًا على مدى ٢٣ عامًا، فإذا كان النبي -ﷺ- هو من كتب القرآن، فسنواجه عددًا من المشكلات، لأنك إذا كنت ستكتب كتابًا مثل القرآن وتدعي أنه من عند الله فلابد ألا ترتكب فيه أي أخطاء، ويجب ألا يناقض الكتاب نفسه، ويجب أن تحافظ عليه وعلى اتساقه على مدار ٢٣ عامًا، ويجب أن تكون القواعد هي نفسها ويجب أن يظل الأسلوب كما هو.

وإذا كان القرآن لا يأتي من الله، يجب أن يكتبه بنفسه، وكيف سيتأتى له ذلك وهو في وسط الصحراء العربية دون كتب فضلا عن كونه هو نفسه أميا -ﷺ-، فيجب عليه إذا أراد ذلك أن يعرف: القانون، والحقوق المدنية والحقوق الجنائية، وحقوق الأسرة، وحقوق العمال، والحقوق العسكرية، وحقوق الأحوال الشخصية، والحقوق الضريبية.

غياب الكتب التاريخية

ومع غياب الكتب التاريخية عن الديانات السماوي في مكة المكرمة، فيجب عليه معرفة قصص وأحداث الرسل قبله، وقصص الأمم السابقة، والممارسات الدينية للأديان الأخرى، ويجب أن يكون على دراية كافية بها حتى يتمكن من إضافة تفاصيل ومعلومات إضافية لا نجدها في كتب الأديان الأخرى.

معرفة بالعلوم كافة

كذلك يجب عليه -ﷺ- أن يعرف كيف يؤسس دولة أو حكومة، ويعرف أساسيات العبادة والطهارة، ووضع قوانين الغذاء، وأن يكون مُلّم بعلم النفس، وما يتعلق بتربية الأطفال، والتحكيم، وتوزيع الثروة، وأمور المال والأعمال، وكافة العلوم من علم الأجنة، والعلوم الجغرافية، والتوسع الكوني، والنباتات، والجبال، والطيور والحشرات.

ولكي يكتمل الكتاب، يجب أن يتضمن معرفة المستقبل حتى يتمكن من كتابة الأحداث التي ستحدث في السنوات القادمة، وكان عليه أن يسافر عبر الزمن ليتمكن من إدراج اسمه والتنبؤ بوجوده في الكتاب المقدس.

خلوه من التناقضات

وإذا ادعى أن الكتاب الذي كتبه كان موحى به من الله، فلابد أنه خال تماما من أي تناقض، ولا أي معلومات خاطئة لديه لإخفاء مشاعره وحياته الشخصية عن الكتاب، فلا يجب أن يُظهر الكتاب مثلاً الفترات السعيدة أو الحزينة من حياته، فلا ينبغي أن يتسم النص بالبهجة أو التفاؤل، ولا الحزن أو التشاؤم، كأن إنسانا كتبها ولكن عندما تقرأ القرآن كله لن تشعر بموت زوجته أو زواج بناته ولا ولادة أحفاده، عندما انتصر أو عندما هزم.

عندما يفحص أي شخص القرآن، يصبح من الواضح أنه من المستحيل على رجل عاش في الصحراء قبل ١٤٠٠ عام أن يكون قادرا على كتابة كتاب مثل القرآن.

ماذا لو كان الذي كتبه مفكرون لامعون؟

وماذا لو كان وراء القرآن مجموعة من المفكرين اللامعين، لجنة سرية مكلفة بتصحيح القرآن وإحيائه وإعادة كتابته على مر السنين؟

ستكون مهمتهم التأكد من صحة الكتاب، وأنه لا يحتوي على أي خطأ أو تناقض، وأنه يتم تحديثه باستمرار ليكون متوافقا مع العلم والعالم ومع التطوير، إذا كان هذا صحيحا، لكان قد تم العثور على العديد



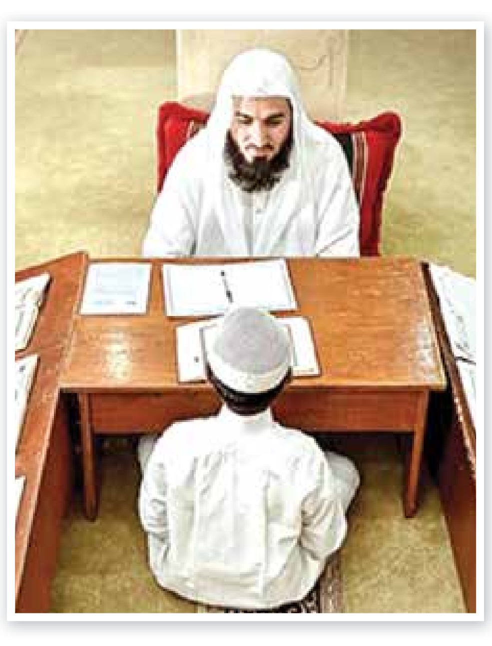
من النسخ بسبب التغييرات والتحسينات، بحيث نحصل على نسخ منقحة جديدة ونسخ قديمة تحتوي على أخطاء.

من أين أتى القرآن؟

كان من الممكن اكتشاف أساليب الكتابة المختلفة والتأثيرات الشخصية للكتاب المختلفين، فإذا لم يكتبها النبي -ﷺ- وتمت مراجعتها من قبل لجنة من الكتاب، فمن أين أتى القرآن؟ وماذا عن إمكانية قيام شياطين ذكية بإملاء النبي -ﷺ- والتأثير عليه لكتابة القرآن؟ أي نوع من الشياطين هؤلاء الذين يدعون إلى الأخلاق الحميدة، وعبادة الله، وإكرام يسوع، وإعطاء الصدقات للفقراء، وطلب الملجأ من الشيطان؟

نتيجة حتمية وواضحة

مهما كانت طريقتك في تحليل القرآن، كنت ستصل إلى نتيجة حتمية وواضحة، وهي أنه لم تكتبه لجنة من المفكرين، ولم يأتي من قبل الشياطين، ولا من قبل النبي محمد -ﷺ-، وبما أنه من المستحيل على محمد كتابته، فهذا يعني أنه قال الحقيقة عن كون القرآن وحيا من الله، وإذا كان القرآن كلام من الله، فهذا يعني أنه كان رسولا حقيقيًا وأن رسالته يجب أن تسمع وتطاع.



• مهما كانت طريقتك في تحليل القرآن ستصل إلى نتيجة حتمية وواضحة وهي أن القرآن وحي من الله وهذا يعني صدق النبي محمد ﷺ وصدق رسالته

• عندما يفحص أي شخص القرآن يصبح من الواضح أنه من المستحيل على رجل عاش في الصحراء قبل ١٤٠٠ عام أن يكون قادرا على كتابة كتاب مثل القرآن الكريم

ردا على حادثة الحرق

الكويت تطبع ١٠٠ ألف نسخة من المصحف باللغة السويدية

قررت الكويت طباعة ١٠٠ ألف نسخة من المصحف الشريف، مترجمة إلى اللغة السويدية وتوزيعها بالسويد، في خطوة وُصفت بـ«الرد الذكي والدبلوماسي»، على حادثة حرق نسخة من المصحف الشريف، وقالت وكالة الأنباء الكويتية (كونا): إن رئيس مجلس الوزراء كلّف هيئة العناية بطباعة ونشر القرآن الكريم، بطباعة ١٠٠ ألف نسخة من المصحف الشريف مترجمة للغة السويدية، لتوزيعها في السويد.

وأوضحت الوكالة الكويتية، أن الهدف يتمثل «بتأكيد سماحة الدين الإسلامي، ونشر القيم الإسلامية، والتعايش بين البشر جميعا في جو تسوده المحبة والتسامح والسلام، وإبراز جوانب الرحمة، ونبذ مشاعر الكراهية والتطرف والتعصب الديني».

وذكر مركز التواصل الحكومي في الكويت، أن الخطوة ستتم بالتنسيق مع وزارة الخارجية لتوزيع نسخ المصحف الشريف في السويد، وتفاعل رواد منصات التواصل مع الإعلان الحكومي، ووصفوه بـ«الرد الذكي والدبلوماسي» على حادثة حرق نسخة المصحف.

تعقيبًا على قرار طباعة ١٠٠ ألف مصحف باللغة السويدية

العيسى: مبادرة طيبة تضاف لمبادرات الكويت في خدمة القرآن الكريم

أثنت جمعية إحياء التراث الإسلامي على قرار مجلس الوزراء، بتكليف الهيئة العامة للعناية بطباعة ونشر القرآن الكريم والسنة النبوية بطباعة ١٠٠ ألف نسخة من المصحف الشريف مترجمة الى اللغة السويدية، جاء ذلك في تصريح للشيخ: طارق العيسى (رئيس جمعية إحياء التراث الإسلامي) قال فيه: إن الكويت دأبت -ومنذ تأسيسها- على خدمة كتاب الله -عز وجل- ونشره والعناية به، ولا شك أن هذا التوجيه الكريم من معالي رئيس مجلس الوزراء سمو الشيخ/ أحمد نواف الأحمد الصباح لطباعة المصحف المترجم إلى اللغة السويدية مبادرة طيبة تستحق الثناء والإشادة، وتضاف إلى الكثير من المبادرات المشابهة التي انطلقت من دولة الكويت.

ولا شك أن القرآن الكريم هو المعجزة الخالدة والرسالة العالمية، التي أنزلها الله -عز وجل- على رسوله المصطفى -ﷺ-؛ لتكون دستوراً للإنسانية في كل زمان ومكان، في العقيدة والأخلاق والمعاملات.

والاهتمام به ونشره في العالم نشر لمكارم الأخلاق وللسلام بين جميع البشر، ونحن مأمورون -بنص كتاب الله عز وجل- بالإيمان بأنبياء الله وتوقيرهم، والإيمان بما أنزل الله -عز وجل- عليهم من الكتب السماوية، وتوقيرها والدفاع عنها في وجه كل متعصب، أو إرهابي، أو من لا خلاق له.

وإن هذه المبادرة المباركة ستساهم في أن يطّلع أكبر عدد ممكن من الشعب السويدي على كتاب الله -عز وجل-، وإدراك عظمة هذا الكتاب العظيم، وخصوصاً جوانب التسامح والرحمة، ونبذ العنف والتطرف.

أبرز جهود جمعية إحياء التراث الإسلامي في خدمة القرآن الكريم وعلومه

اعتنت جمعية إحياء التراث الإسلامي بالقرآن العظيم تعليمًا وتلاوةً وحفظًا وطباعة وتفسيرًا وترجمةً وسَخّرت العديد من الجهود والإمكانات لنجاح لذلك، فقد طبعت الجمعية ١٠٠ ألف نسخة من تفسير: تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان للعلامة السعدي.

- تبنت إحياء التراث ترجمة تفسير المصحف الشريف للغات عدة دعما لنشر كتاب الله بين شعوب الأرض بلغاتهم التي يتقنونها.
- أنشأت إحياء التراث المئات من الحلقات ولجان تحفيظ القرآن الكريم في مختلف مناطق الكويت ومعظم هذه الحلقات تعمل على مدار العام.
- طبعت الجمعية ٤ تفاسير ضمن مكتبات طالب العلم وطبعت (١٠٠ ألف نسخة) ووزعت من هذه المكتبات.
- ثمنت إحياء التراث جهود الحكومات في الوقوف ضد جريمة الاعتداء على المصحف الشريف وعلى رأسها حكومة دولة الكويت والمملكة العربية السعودية وجميع الدول التي بادرت للتصدي لمثل هذه المواقف.
- شاركت إحياء التراث الإسلامي في العديد من المسابقات الدولية ومن أهمها مسابقة الكويت الكبرى لحفظ القرآن الكريم وحققت الفوز والريادة مرارا في تلك المسابقات.
- رصدت جمعية إحياء التراث الإسلامي كل ما يتعلق بالقرآن الكريم من أحداث ومواقف وأصدرت عدة بيانات منددة بجريمة الاعتداء على المصحف الشريف.

علاقتك مع القرآن

د. خالد سلطان السلطان

من خلال هذه الكلمة أرجو أن نخرج جميعًا بنظرة جديدة في تعاملنا مع كتاب الله -عز وجل- القرآن الكريم، ولعل كثيرا من الناس يتعامل مع القرآن على أساس حديث النبي -ﷺ- الذي قال فيه: «من قرأ حرفًا من كتاب الله فله به حسنةٌ، والحسنةُ بعشرِ أمثالها لا أقولُ (الم) حرفٌ ولكنْ (ألفٌ) حرفٌ و(لامٌ) حرفٌ و(ميمٌ) حرفٌ»، وهو كذلك فهو وحي من عند الله على لسان النبي -ﷺ-، ولكن دعونا نجمع باقي الأحاديث التي ذكرها النبي -ﷺ- في قضية علاقتك مع القرآن؛ فالقرآن يأتي يوم القيامة يشفع لصاحبه ويجادل عنه، كما روي في حديث النبي -ﷺ-: «إنَّ سورةً في القرآنِ ثلاثونَ آيةً، شفَعت لصاحبِها حتَّى غُفِرَ له ﴿تَبارَكَ الَّذي بيَدِه المُلْكُ﴾»، سورة من القرآن ما هي إلا ثلاثون آية، خاصمت عن صاحبها حتى أدخلته الجنة فيا لها من روعة!

شفّعني فيه

فالقرآن يأتي ويقول: يا رب هذا العبد كان يقرأ القرآن، وكان يقوم به من الليل، اجعلني شفيعا له، فيجعله الله شفيعا لهذا العبد، فيقول: يا رب، حلِّه، أي: ألبسه حليا فيُحلى بحلة الكرامة»، تخيل في يوم القيامة الناس حفاة عراة والله -عز وجل- يرضى بشفاعة القرآن، ويحقق هذا الطلب، فيُحلى بحلة الكرامة.

تاج الوقار

ومن الكرامات التي خصها الله لصاحب القرآن أن الله يكرم والديه فيتوج أمه وأباه بتاج الوقار.

لمسة وفاء

كنت قبل أسبوع في حفل ختامي لمشروع الأترجة التابع لجمعية إحياء التراث الإسلامي في منطقة الفيحاء، وسبحان الله! نحن عندما نذهب لحفل قرآني لا نرى إلا أبناءنا وشبابنا من بين الخمس سنوات وحتى الـ٢٥ سنة، لكن الوضع هناك كان مختلفا، وكنت أول مرة أحضر هذا الحفل، وأعجبت به في الحقيقة، فكان الصغير فيهم عمره ٦٠ سنة وأما الكبير فقد تجاوز ال٧٢ و٧٣ سنة، ومنهم من التحق بالمشروع من ٢٠١٠ يعني أنه قضى ١٣ سنة وهو يكابد ويكافح حتى يصل وبفضل الله عمره ٧٣ سنة، وأتم حفظ القرآن الكريم، وإن كانا والداه ليسا على قيد الحياة، إلا أنه أبرهم حتى يكرما به أمام الأشهاد يوم القيامة ويوضع لها تاج الوقار.

لا تقل أنا كبير

لقد كان من ضمن المكرمين من آبائنا كبار السن من أتم حفظ القرآن الكريم خلال سنتين والحمدلله، فلا تقل أنا كبير سنا وعندي مشاغل، ويعطيك الشيطان ألف عذر حتى يحرمك من أمرين عظيمين:

١- من حلة الكرامة في أرض المشهد.

٢- من أن تتوج أمك وأبيك بتاج الوقار ولو كنت كبيرًا.

أنت مأجور بنيتك

فلا تقل أنا كبرت ومشغول، أتدري أنك لو قطع الله عمرك وانتهى أجلك وأنت في طريق حفظك لكتاب الله -تعالى- فلم تكمل فأنت مأجور بنيتك، «إنما الأعمال بالنيات» قال -ﷺ-: «من سألَ اللَّه الشَّهادةَ صادقًا بلَّغَه اللَّه منازلَ الشُّهداءِ وإن ماتَ علَى فراشِه»، وقال -ﷺ-: «مَن أتى فراشَه وَهوَ ينوي أن يقومَ يصلِّي منَ اللَّيلِ، فغلَبتهُ عيناهُ حتَّى أصبحَ كُتِبَ لَه ما نَوى وَكانَ نومُهُ صدقةً عليهِ من ربِّه، -عز وجل».

أمثلة في عصرنا

أنا لا أتكلم عن ماضي بل أتكلم عن أمثله في عصرنا، فقد كان من المكرمين أيضًا أخونا الحبيب الدكتور وائل الحساوي -أسأل الله أن يشفيه ويعافيه- وقد كان ممن حفظ القرآن الكريم قبل كورونا، ولكن هذا الحفل انقطع فترة كورونا، فكان أحد المكرمين ولم يحضر بل حضر ابنه نيابة عنه؛ فانظر كيف تصل الهمة العالية بصاحبها.

• القرآن يأتي يوم القيامة يشفع لصاحبه ويجادل عنه، كما روي في حديث النبي -ﷺ-: «إنَّ سورةً في القرآنِ ثلاثونَ آيةً، شفَعت لصاحبِها حتَّى غُفِرَ لَه ﴿تَبارَكَ الَّذي بِيَدِهِ المُلْكُ﴾

• القرآن يأتي يوم القيامة ويقول: يا رب هذا العبد كان يقرأ القرآن، وكان يقوم به من الليل، اجعلني شفيعا له، فيجعله الله شفيعا لهذا العبد



خطبة وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية



أَعْدَاءُ الدِّينِ لَمْ يَأْلُوا جُهْدًا وَلَمْ يُوَفِّرُوا وَقْتًا لِلْكَيْدِ لِهَذَا الْإِسْلَامِ الْعَظِيمِ فَمُنْذُ بُزُوغِ شَمْسِ الْإِيمَانِ وَانْبِثَاقِ نُورِ الْقُرْآنِ وَهُمْ يَحِيكُونَ الْمُؤَامَرَاتِ وَيُثِيرُونَ الشُّبُهَاتِ

جاءت خطبة وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بتاريخ ١٩ من ذي الحجة ١٤٤٤هـ - الموافق ٢٠٢٣/٧/٧م بعنوان: (الْمُعْجِزَةُ الْخَالِدَةُ) وقد بينت الخطبة أن الله -تعالى- أَرْسَلَ الرُّسُلَ مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ، وَأَنْزَلَ مَعَهُمُ الْكُتُبَ، وَأَيَّدَهُمْ بِالْمُعْجِزَاتِ الَّتِي تَدُلُّ عَلَى صِدْقِهِمْ، وَتُبَرْهِنُ عَلَى أَمَانَتِهِمْ. وَلَمَّا كَانَ النَّاسُ مُتَفَاوِتِينَ فِي عُقُولِهِمْ وَمَدَارِكِهِمْ، وَمُخْتَلِفِينَ فِي بِيئَاتِهِمْ وَطِبَاعِهِمْ؛ فَقَدْ آتَى اللَّهُ كُلَّ نَبِيٍّ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ- عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ مُعْجِزَةً تُنَاسِبُ قَوْمَهُ، فَلَمَّا كَانَ السِّحْرُ فَاشِيًا فِي قَوْمِ مُوسَى - عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ - أَيَّدَ اللَّهُ -تعالى- مُوسَى بِالْعَصَا فَتَلَقَّفَتْ مَا صَنَعُوا مِنْ بَاطِلٍ فِي حِبَالِهِمْ وَعِصِيِّهِمُ الَّتِي سَحَرُوا بِهَا أَعْيُنَ النَّاسِ ﴿فَوَقَعَ الْحَقُّ وَبَطَلَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (١١٨) فَغُلِبُوا هُنَالِكَ وَانْقَلَبُوا صَاغِرِينَ (١١٩) وَأُلْقِيَ السَّحَرَةُ سَاجِدِينَ (١٢٠) قَالُوا آمَنَّا بِرَبِّ الْعَالَمِينَ (١٢١) رَبِّ مُوسَى وَهَارُونَ﴾ (الأعراف:١١٨-١٢٢).

معجزة عيسى -عليه السلام

وَحِينَ كَانَ الزَّمَنُ الَّذِي يَعِيشُ فِيهِ عِيسَى -عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ- قَدْ عَلَا فِيهِ الطِّبُّ وَبَرَعَ فِيهِ قَوْمُهُ، آتَاهُ اللَّهُ -تعالى- مُعْجِزَةً مِنْ جِنْسِ مَا تَفَوَّقَ فِيهِ قَوْمُهُ؛ فَكَانَ يُحْيِي الْمَوْتَى، وَيُبْرِئُ الْأَبْرَصَ وَالْأَكْمَهَ الَّذِي يُولَدُ أَعْمَى، وَيَخْلُقُ لَهُمْ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فَيَنْفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِ اللَّهِ، فَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ مِنْ بُدٍّ فِي وَجْهِ هَذِهِ الْمُعْجِزَاتِ الْبَاهِرَةِ الَّتِي فَاقَتْ طَاقَاتِهِمْ وَقُدُرَاتِهِمْ إِلَّا أَنْ أَذْعَنُوا أَنَّهَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ -عَزَّ وَجَلَّ.

معجزة النبي -ﷺ

وَلَمَّا كَانَ الْعَرَبُ أَرْبَابَ الْفَصَاحَةِ وَالْبَلَاغَةِ، وَفُرْسَانَ الْبَيَانِ وَالْخَطَابَةِ، جَعَلَ اللَّهُ مُعْجِزَةَ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ -ﷺ- مِنْ جِنْسِ مَا تَفَوَّقُوا فِيهِ وَأَنْجَزُوا، وَقَدْ تَحَدَّى اللَّهُ الْإِنْسَ وَالْجِنَّ أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِهِ فَعَجَزُوا، قَالَ اللَّهُ -تعالى-: ﴿قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا﴾ (الإسراء:٨٨).

هُدًى لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ

إِنَّ اللَّهَ -عَزَّ وَجَلَّ- أَنْزَلَ كِتَابَهُ الْعَزِيزَ هُدًى لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ، أَنْزَلَهُ -سُبْحَانَهُ- بِعِلْمِهِ: مَنْهَجَ حَيَاةٍ، وَأُسَّ شَرِيعَةٍ، وَدُسْتُورَ أُمَّةٍ، وَجَعَلَهُ خَاتَمَ الْكُتُبِ لِخَاتِمَةِ الرِّسَالَاتِ وَعَلَى خَاتَمِ الْمُرْسَلِينَ، وَقَدْ حَوَى كَثِيرًا مِنْ عُلُومِ الشَّرَائِعِ الْأُولَى وَمَبَادِئِهَا وَأَخْلَاقِهَا، وَزَادَ عَلَيْهَا حَتَّى صَارَ نَاسِخًا لَهَا وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهَا، فِيهِ نَبَأُ مَا قَبْلَنَا، وَخَبَرُ مَا بَعْدَنَا، وَحُكْمُ مَا بَيْنَنَا، هُوَ الْفَصْلُ لَيْسَ بِالْهَزْلِ، مَنْ تَرَكَهُ مِنْ جَبَّارٍ قَصَمَهُ اللَّهُ، وَمَنِ ابْتَغَى الْهُدَى فِي غَيْرِهِ أَضَلَّهُ اللَّهُ، وَهُوَ حَبْلُ اللَّهِ الْمَتِينُ، وَهُوَ الذِّكْرُ الْحَكِيمُ وَالصِّرَاطُ الْمُسْتَقِيمُ، لَا تَزِيغُ بِهِ الْأَهْوَاءُ، وَلَا يَشْبَعُ مِنْهُ الْعُلَمَاءُ، وَلَا تَلْتَبِسُ مِنْهُ الْأَلْسُنُ، وَلَا يَبْلَى عَلَى كَثْرَةِ الرَّدِّ، وَلَا تَنْقَضِي عَجَائِبُهُ، وَهُوَ الَّذِي لَمْ تَنْتَهِ الْجِنُّ إِذْ سَمِعَتْهُ حَتَّى قَالُوا: إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ. مَنْ قَالَ بِهِ صَدَقَ، وَمَنْ حَكَمَ بِهِ عَدَلَ، وَمَنْ عَمِلَ بِهِ أُجِرَ، وَمَنْ دَعَا إِلَيْهِ هُدِيَ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ.

مُعْجِزَةُ الْمُعْجِزَاتِ وَأَعْظَمُ الْآيَاتِ

إِنَّهُ مُعْجِزَةُ الْمُعْجِزَاتِ، وَأَعْظَمُ الْآيَاتِ الْخَالِدَاتِ، سَمَّاهُ اللَّهُ نُورًا وَذِكْرًا وَفُرْقَانًا وَوَحْيًا وَرُوحًا، أَحْيَا بِهِ أَرْوَاحًا بِالنُّورِ وَالْهِدَايَةِ، فَفَرَّقَ بِهِ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ وَالْغَوَايَةِ، وَوَصَفَهُ سُبْحَانَهُ وَ-تعالى- بِقَوْلِهِ: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَتْكُمْ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ (يونس:٥٧).



الْقُرْآنُ الْكَرِيمُ هُوَ كِتَابُ اللهِ الْمَحْفُوظُ عَلَى طُولِ الْمَدَى فَلَنْ تَضِيرَهُ أَفْعَالُ الْحَاقِدِينَ وَلَا تَضُرُّهُ أَحْقَادُ الشَّانِئِينَ وَتَلَاعُبُ الْمُغْرِضِينَ

الْخَيْرِيَّةُ لِحَفَظَتِهِ وَالْأَفْضَلِيَّةُ لِحَمَلَتِهِ

وَجَعَلَ اللهُ -تعالى- الْخَيْرِيَّةَ لِحَفَظَتِهِ، وَأَخْبَرَ أَنَّ الْأَفْضَلِيَّةَ لِحَمَلَتِهِ؛ فَقَدْ رَوَى أَنَسٌ -رضي الله عنه- أَنَّ رَسُولَ اللهِ -ﷺ- قَالَ: «إِنَّ لِلَّهِ -عَزَّ وَجَلَّ- أَهْلِينَ مِنَ النَّاسِ. قِيلَ مَنْ هُمْ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: أَهْلُ الْقُرْآنِ هُمْ أَهْلُ اللهِ وَخَاصَّتُهُ» (أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ وَابْنُ مَاجَهْ وَصَحَّحَهُ الْأَلْبَانِيُّ)، وَسَيَكُونُ شَفِيعاً لِأَصْحَابِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ؛ فَعَنْ أَبِي أُمَامَةَ -رضي الله عنه- قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ -ﷺ- يَقُولُ: «اقْرَؤُوا الْقُرْآنَ؛ فَإِنَّهُ يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ شَفِيعاً لِأَصْحَابِهِ» (أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ).

الْخَيْرِيَّةُ لِمَنْ تَعَلَّمَهُ

وَجَعَلَ اللهُ -تعالى- الْخَيْرِيَّةَ لِمَنْ تَعَلَّمَهُ، ثُمَّ عَلَّمَهُ النَّاسَ؛ فَفِي صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ -رضي الله عنه- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ -ﷺ-: «خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ»، وَكَمْ مِنْ أَقْوَامٍ رُفِعُوا بِالْقُرْآنِ الْعَظِيمِ فَسَمَا بِهِمْ مِنْ رُعَاةٍ لِلْغَنَمِ إِلَى قَادَةٍ لِلْأُمَمِ!!، وَكَمْ مِنْ أُنَاسٍ وُضِعُوا بِبُعْدِهِمْ عَنْ هَدْيِهِ الْقَوِيمِ وَتَجَنُّبِهِمْ صِرَاطَهُ الْمُسْتَقِيمَ، وَصَدَقَ رَسُولُ اللهِ -ﷺ-؛ إِذْ قَالَ: «إِنَّ اللهَ يَرْفَعُ بِهَذَا الْكِتَابِ أَقْوَاماً وَيَضَعُ بِهِ آخَرِينَ» (أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ مِنْ حَدِيثِ عُمَرَ -رضي الله عنه-).

مَنْ أَجَادَهُ وَأَتْقَنَ لَفْظَهُ وَحَفِظَ حُدُودَهُ رُفِعَ فِي عِلِّيِّينَ، وَكَانَ مَعَ الْبَرَرَةِ الْمُطِيعِينَ، كَمَا رَوَتْ عَائِشَةُ أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ -رَضِيَ اللهُ عَنْهَا- عَنِ النَّبِيِّ -ﷺ- أَنَّهُ قَالَ: «الْمَاهِرُ بِالْقُرْآنِ مَعَ السَّفَرَةِ الْكِرَامِ الْبَرَرَةِ، وَالَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ وَيَتَتَعْتَعُ فِيهِ وَهُوَ عَلَيْهِ شَاقٌّ لَهُ أَجْرَانِ» (أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ وَاللَّفْظُ لَهُ).

تُضَاعَفُ بِهِ الْحَسَنَاتُ

وَمَنْ قَرَأَ مِنْهُ حَرْفاً كَانَ لَهُ بِهِ حَسَنَةٌ، وَالْحَسَنَةُ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا إِلَى أَضْعَافٍ كَثِيرَةٍ، وَاللهُ يُضَاعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ وَاللهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ؛ فَعَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ -رضي الله عنه- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ -ﷺ-: «مَنْ قَرَأَ حَرْفاً مِنْ كِتَابِ اللهِ فَلَهُ حَسَنَةٌ، وَالْحَسَنَةُ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا، لَا أَقُولُ: ﴿الم﴾ حَرْفٌ، وَلَكِنْ: أَلِفٌ حَرْفٌ، وَلَامٌ حَرْفٌ، وَمِيمٌ حَرْفٌ» (أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ وَصَحَّحَهُ الْأَلْبَانِيُّ). وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ -رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا- عَنِ النَّبِيِّ -ﷺ- قَالَ: «يُقَالُ لِصَاحِبِ الْقُرْآنِ: اقْرَأْ وَارْتَقِ وَرَتِّلْ كَمَا كُنْتَ تُرَتِّلُ فِي الدُّنْيَا؛ فَإِنَّ مَنْزِلَتَكَ عِنْدَ آخِرِ آيَةٍ تَقْرَؤُهَا» (أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ وَصَحَّحَهُ).

أعداء الدين والكيد للإسلام

إِنَّ أَعْدَاءَ الدِّينِ مِنَ الْكَفَرَةِ وَالْمُشْرِكِينَ لَمْ يَأْلُوا جُهْدًا وَلَمْ يُوَفِّرُوا وَقْتًا لِلْكَيْدِ لِهَذَا الْإِسْلَامِ الْعَظِيمِ، فَمُنْذُ بُزُوغِ شَمْسِ الْإِيمَانِ وَانْبِثَاقِ نُورِ الْقُرْآنِ؛ وَهُمْ يَحِيكُونَ الْمُؤَامَرَاتِ، وَيُثِيرُونَ الشُّبُهَاتِ، وَيُغَلِّفُونَهَا بِالِافْتِرَاءَاتِ؛ لِيُرَوِّجُوا لِبَاطِلِهِمْ وَيُغَطُّوا شَمْسَ الْحَقِّ وَالْحَقِيقَةِ، وَيَصُدُّوا النَّاسَ عَنْ وَحْيِ اللهِ وَمَنْهَجِ الرُّسُلِ، لَكِنْ هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ، فَسَعْيُهُمْ فِي ضَلَالٍ، وَتَدْبِيرُهُمْ فِي اضْمِحْلَالٍ، وَبَاطِلُهُمْ إِلَى زَوَالٍ، وَتَحْقِيقُ مُرَادِهِمْ مُحَالٌ، مَا أَشَدَّ وَهْمَ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ يَهُدُّونَ الْجِبَالَ بِقُرُونِهِمْ، أَوْ يُنَاطِحُونَ السَّحَابَ الثِّقَالَ بِعُوَائِهِمْ، أَوْ يُبْطِلُونَ الْإِسْلَامَ وَيَهْدِمُونَ الدِّينَ بِشُبُهَاتِهِمْ، أَوْ يَنْسِفُونَ عَقِيدَةَ الْمُسْلِمِينَ بِأَهْوَائِهِمْ وَافْتِرَاءَاتِهِمْ.

عَلَى الْأُمَّةِ بِقَادَتِهَا وَمُفَكِّرِيهَا وَرُوَّادِهَا وَمُثَقَّفِيهَا أَنْ يَقُومُوا بِأَوْجَبِ الْوَاجِبَاتِ وَالذَّوْدِ عَنْ أَقْدَسِ الْمُقَدَّسَاتِ كِتَابِ اللهِ وَمُعْجِزَةِ الْمُعْجِزَاتِ

الْإِسْلَامُ هُوَ دِينُ اللهِ الْمُرْتَضَى

إِنَّ الْإِسْلَامَ هُوَ دِينُ اللهِ الْمُرْتَضَى ﴿إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ وَمَا اخْتَلَفَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ وَمَنْ يَكْفُرْ بِآيَاتِ اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ﴾ (آل عمران :١٩)، وَإِنَّ الْقُرْآنَ الْكَرِيمَ هُوَ كِتَابُ اللهِ الْمَحْفُوظُ عَلَى طُولِ الْمَدَى؛ قَالَ -تعالى-: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ (الحجر: ٩)، فَلَنْ تَضِيرَهُ أَفْعَالُ الْحَاقِدِينَ، وَلَا تَضُرُّهُ أَحْقَادُ الشَّانِئِينَ وَتَلَاعُبُ الْمُغْرِضِينَ، وَمَهْمَا حَاوَلُوا أَنْ يُهِينُوا دِينَنَا وَنَبِيَّنَا وَكِتَابَ رَبِّنَا - عَبْرَ رُسُومٍ مُسِيئَةٍ لِنَبِيِّنَا، أَوْ حَرْقٍ لِمَصَاحِفِنَا، أَوْ تَشْوِيهٍ لِشَرِيعَتِنَا - فَلَنْ يُفْلِحُوا بِفَضْلِ رَبِّنَا -عَزَّ وَجَلَّ-، ثُمَّ بِصَحْوَةِ أَهْلِ الْإِسْلَامِ وَحُبِّهِمْ لِنَبِيِّهِمْ وَدِفَاعِهِمُ الْغَيُورِ عَنْ كِتَابِ رَبِّهِمُ الْمُبَجَّلِ، فَدِينُ اللهِ بَاقٍ مَا بَقِيَ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ، وَالْعَاقِبَةُ لِأَهْلِ الْإِيمَانِ وَالْإِسْلَامِ فِي كُلِّ الْأَعْصَارِ وَالْأَمْصَارِ ﴿يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ ٣٢ هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾ (التوبة: ٣٢ - ٣٣).

تعزيز احْتِرَامِ الْمُقَدَّسَاتِ

أَلَا وَإِنَّ عَلَى الْمُجْتَمَعَاتِ وَالنُّخَبِ فِيهَا: أَنْ تُعَزِّزَ احْتِرَامَ مُقَدَّسَاتِ الْآخَرِينَ، وَتَتَجَنَّبَ انْتِهَاكَهَا الصَّارِخَ لَهَا بَيْنَ كُلِّ وَقْتٍ وَحِينٍ، وَأَنْ تَكُفَّ الْإِسَاءَاتِ عَنْ تِلْكَ الْمُقَدَّسَاتِ، وَأَنْ تَأْخُذَ عَلَى أَيْدِي الْمُسِيئِينَ بِمَا يُجْدِي مَعَهُمْ مِنَ التَّدَابِيرِ وَالْإِجْرَاءَاتِ.

الذَّوْدُ عَنْ أَقْدَسِ الْمُقَدَّسَاتِ

وَعَلَى الْأُمَّةِ بِقَادَتِهَا وَمُفَكِّرِيهَا، وَرُوَّادِهَا وَمُثَقَّفِيهَا؛ أَنْ يَقُومُوا بِأَوْجَبِ الْوَاجِبَاتِ، وَالذَّوْدِ عَنْ أَقْدَسِ الْمُقَدَّسَاتِ؛ كِتَابِ اللهِ وَمُعْجِزَةِ الْمُعْجِزَاتِ، فَهُوَ وَاجِبُ الْأُمَّةِ جَمْعَاءَ دُونَمَا أَيِّ اسْتِثْنَاءٍ؛ إِذِ الْمَسْؤُولِيَّةُ مُشْتَرَكَةٌ فِي الدِّفَاعِ عَنْ ثَوَابِتِ دِينِنَا الْحَنِيفِ، وَالِارْتِقَاءِ بِمَكَانَتِهِ وَسُمُوِّهِ إِلَى الْمَكَانِ الْمُنِيفِ، كُلٌّ فِي مَوْقِعِهِ وَتَدْبِيرِهِ، وَفِي مَجَالِ عَمَلِهِ وَتَأْثِيرِهِ.

مسؤول أممي:
كلمة مأساة لا تكفي لوصف واقعهم

مسلمو الروهينغيا.. أزمة مستمرة ومعاناة لاتنتهي

قسم التحرير

زار كبير المدعي العام في الأمم المتحدة (كريم خان) -يوم الجمعة ٧ يوليو ٢٠٢٣- مخيم (كوكس بازار) ببنغلاديش، لمدة أربعة أيام؛ للاستماع إلى شهادة من الناجين من الإبادة الجماعية من قبل جيش (ميانمار) ضد سكانها من الروهينغيا، وقال خان -في مقابلة صحفية مع شبكة (سي إن إن)-: «هناك حسرة في هذه المعسكرات»، «إنهم يشعرون أن العالم يبحث في مكان آخر، وينظر إلى أوكرانيا وبؤر الصراع الأخرى، ولهم الحق في العدالة».يذكر أن أكثر من ٧٠ ألف شخص يعيشون في مخيمات لاجئين مزرية ومكتظة في بنغلاديش، منذ فرارهم من القمع الدموي قدّموا بالتفصيل جرائم القتل والاغتصاب والتعذيب والحرق العمد، والهجمات التي استهدفتهم في أغسطس ٢٠١٧ في ولاية (راخين) في «ميانمار».

الشعور بالإحباط

وأقر المدعي العام بالإحباط الذي شعر من أن الروهينغيا ينتظرون ست سنوات ولم يُتخذ أي إجراء ضد قادة جيش ميانمار الذين أمروا بالهجمات.

تقليص حصص الإعاشة

وقال خان: إن العائلات في المخيمات تعتمد كليا على المساعدات، وشهدت تقليص مخصصات الطعام بنهج متكرر، ولا يمكن للأطفال الذهاب إلى المدرسة، كما أن فرص الشباب قليلة، والآن تحصل العائلات على ٩ تاكا (٨ سنتات) في اليوم مقابل وجبة طعام واحدة، وتكلفة البيضة الواحدة ١٢ تاكا (١١ سنتا)، وفي الشهر الماضي، اضطر برنامج الغذاء العالمي إلى قطع الحصص الغذائية للاجئين الروهينغيا في بنغلاديش بعد أن عانوا من نقص في التمويل بلغ ٥٦ مليون دولار، وخفضت التخفيضات قيمة الحصص الغذائية إلى حوالي ٢٧ سنتًا في اليوم، وفقًا لوكالة حقوق الإنسان التابعة للأمم المتحدة.

الحياة داخل المخيم ليست آمنة

ويذكر محمد رفيق (٣٥ عامًا)، ويعيش في المخيم مع أسرته المكونة من أربعة أفراد منذ فراره من العنف، أنه يتم تخصيص ثمانية دولارات فقط في الشهر للشخص الواحد وهي ليست كافية، كما أن الحياة داخل المخيم ليست آمنة بالشكل الكافي لانتشار العصابات الإجرامية، فقد توفي رجل بعد تعرضه للطعن في مخيم اللاجئين المترامي

حريق مخيم اللاجئين الروهنجا الذي تضرر بسببه ١٢ ألف شخص

يعيش أكثر من 70 ألف شخص في مخيمات لاجئين مزرية ومكتظة في بنغلاديش منذ فرارهم من القمع الدموي والهجمات التي استهدفتهم في أغسطس 2017

مقرر الأمم المتحدة (توم أندروز): العالم نسي معاناة الروهينغيا وأوضاع مخيمات الروهينغيا متردية وتزداد سوءًا وكلمة مأساة ربما لا تكفي لوصف الواقع

الأطراف، كما يقوم المجرمون باستغلال النساء والفتيات جنسيا، ويضطر الأطفال للعمل في المخيمات، كما أجبر انخفاض الحصص الغذائية العديد من الشباب على القيام برحلة محفوفة بالمخاطر بالقارب بحثًا عن حياة أفضل.

كلمة مأساة لا تكفي

من ناحية أخرى أشار مقرر الأمم المتحدة في ميانمار (توم أندروز) أنَّ العالم نسي معاناة الروهينغيا، وكلمة مأساة لا تكفي لوصف الواقع، مؤكدًا أن أوضاع مخيمات لاجئي الروهينغيا بمدينة (كوكس بازار) في بنغلاديش متردية وتزداد سوءًا؛ إذ فقد أكثر من ١٥ ألفًا مأواهم، وأضاف: «كلمة مأساة ربما لا تكفي لوصف الواقع».

وتابع «الروهينغيا يواجهون وضعًا مترديا فوضعهم حرج للغاية، وكانوا يعتمدون اعتمادا أساسيا على المساعدات التي كانت تأتيهم من غذاء وبعض المواد الأخرى»، وزاد الوضع سوءًا بفشل المجتمع الدولي في توفير الاحتياجات الأساسية لهؤلاء اللاجئين».

وأشار إلى أن «٤٥٪ من الروهينغيا في ذلك المخيم لا يحصلون على الحد الأدنى من المساعدات، كما أن سوء التغذية متفش بين الجميع، وحتى الأطفال يعانون من ظواهر تقزم»، لافتًا إلى أن «صندوق الغذاء العالمي قلل من الحصص المخصصة لكل شخص».

الفشل في توفير الاحتياجات الأساسية

وأكد أن «العالم فشل في توفير الاحتياجات الأساسية التي يحتاج إليها الروهينغيا في هذه الظروف

محاولات الطرد التدريجي نجحت

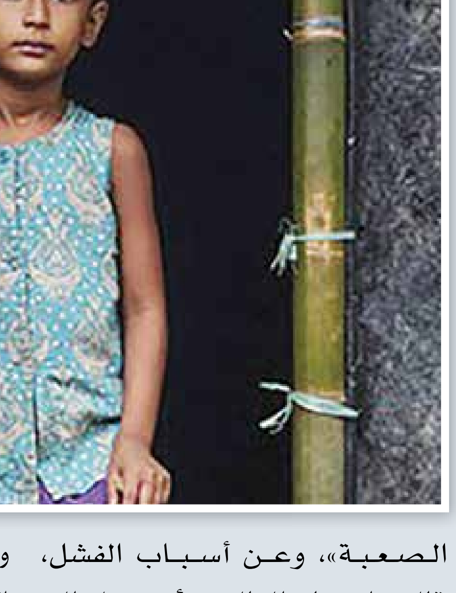
من جانب آخر أفادت عديد من التقارير أنه لم يبق من مسلمي الروهينغيا بإقليم أراكان في ميانمار (بورما سابقًا)، إلا نحو ٦٠٠ أو ٧٠٠ ألف شخص، وهو ما يعني أن محاولات الجيش طردهم تدريجيًا من الإقليم قد نجحت، وأشارت تلك التقارير إلى أن موجات الاضطهاد منذ سبعينيات القرن الماضي، كانت تستهدف إبعاد الروهينغيا عن أراكان تدريجيا، وهو ما جعل (مخيم كوكس بازار) الحدودي في بنغلاديش، مكتظًا جدًا باللاجئين، فيما يشبه السجن الضخم، في ظل انعدام حرية الحركة، وفرص العمل، وما زالت قوارب اللاجئين الروهينغيا، تصل يوميًا إلى سواحل إقليم آتشيه الإندونيسي، بعد تقليص المساعدات الدولية المقدمة لهم في بنغلاديش.

- الحياة داخل (كوكس بازار) ليست آمنة لانتشار العصابات الإجرامية وقيام المجرمين باستغلال النساء والفتيات والأطفال جنسيا

- أعلن برنامج الغذاء العالمي حاجته إلى نحو ١٢٥ مليون دولار لتوفير الحد الأدنى من الغذاء للاجئي الروهينغيا

- ٤٥٪ من الروهينغيا لا يحصلون على الحد الأدنى من المساعدات كما أن سوء التغذية متفش بين الجميع

- المقرر الأممي في ميانمار: السلطات تستهدف الروهنجا ليس لأنهم حملوا السلاح بل استُهدفوا لأنهم يؤمنون بعقيدة مختلفة



الصعبة»، وعن أسباب الفشل، قال: «اهتمام العالم بدأ يتحول إلى مناطق أخرى، وأصبح الروهينغيا منسيين».

نزاعات أخرى

وأوضح «كانت حصة الروهينغيا من المساعدات قليلة بالفعل، والآن أصبحت أقل مع وجود نزاعات أخرى، باتت تستهلك حصة أكبر من المساعدات»، مؤكدًا أن «ثلث المساعدات فقط المخصصة للروهينغيا هي التي جُمعت، ولم تف الدول بباقي النسبة، وخصصت الأموال لجهات أخرى».

يؤمنون بعقيدة مختلفة

وشدّد المقرر الأممي على أن «السلطة العسكرية التي نفذت الانقلاب منذ عامين هي المسؤولة عن عمليات الإبادة الجماعية التي يتعرض لها الروهينغيا»، مشيرًا إلى أن «السلطات تستهدفهم ليس لأنهم حملوا السلاح في مواجهة الجيش، بل استُهدفوا؛ لأنهم يؤمنون بعقيدة مختلفة».

نزوح جماعي منذ 2017

بدأ مسلمو الروهينغيا نزوحًا جماعيًّا من ميانمار منذ ٢٠١٧ جراء حملة عسكرية في البلاد ضد الأقلية المسلمة. وفي أغسطس٢٠١٧ أجبر جيش ميانمار ٧٠٠ ألف من الروهينغيا على الفرار إلى بنغلاديش في حملة وصفتها الأمم المتحدة بأنها «إبادة جماعية»، ويعيش نحو مليون من أفراد الروهينغيا في أكثر من ٣٠ مخيمًا بمنطقة (كوكس بازار) على الحدود الجنوبية الشرقية لبنغلاديش، وتصاعدت هناك أعمال عنف في الأشهر الأخيرة، أرجعتها الشرطة إلى صراعات داخلية.

برنامج الغذاء العالمي

أعلن برنامج الغذاء العالمي حاجته إلى نحو ١٢٥ مليون دولار، لتوفير الحد الأدنى من الغذاء للاجئي الروهينغيا، وكانت الولايات المتحدة قد أعلنت نهاية العام الماضي، برنامجًا جديدًا لإعادة توطين «لاجئي الروهينغيا الأكثر ضعفًا».

نظرة تاريخية على مسلمي الروهينغا

يعد مسلمو الروهينغا من بين الشعوب الأكثر اضطهادًا في العالم؛ حيث يعيشون في دولة ميانمار المعروفة سابقًا باسم بورما وقد تجددت موجة من أعمال العنف تجاههم من جانب قوات الأمن خلال الأيام الماضية؛ ما أدى إلى فرار أكثر من ١٢٣ ألفًا نحو بنجلاديش، بحسب بيانات الأمم المتحدة، وتُظهر الصور الملتقطة عبر الأقمار الصناعية وصور منظمات حقوق الإنسان قرى بأكملها أُحرقت، وهُدم كل مَا فيها من منازل من جانب قوات الأمن البورمية، فكيف وصل الأمر إلى هذه النقطة؟ ومَا الوضعَ الحالي؟ هذا ما سنستعرضه من خلال هذا التقرير.

من مسلمو الروهينجا؟

هم أقلية عرقية مسلمة تعيش في ميانمار منذ قرون، ويصل تعدادهم حاليًا إلى أكثر من مليون نسمة، يعيش أغلبهم في مناطق الساحل الغربي للبلاد، وتحديدًا في ولاية راخين؛ إذ يُمثلون حوالي ثلث سكان هذه المنطقة، ويتحدث الروهينجا لغة خاصة بهم لا تعترف بها الدولة.

لماذا ترفض ميانمار الاعتراف بهم؟

ترفض حكومة ميانمار الاعتراف بالروهينجا بوصفهم مواطنين، وتزعم أنهم بالأساس مزارعين تنحدر أصولهم من بنجلاديش؛ جاؤوا إلى ميانمار بأعداد كبيرة خلال فترة الحكم البريطاني من ١٨٢٤ وحتى ١٩٤٨، في الوقت الذي كانت فيه ميانمار جزءًا من الهند تحت إدارة بريطانية، أُرسِل الروهينجا إلى تلك المنطقة عمالاً، فيما عدته بريطانيا هجرة داخلية.

أحفاد التجار المسلمين

في المقابل، يقول الكثير من الروهينغا: إنهم أحفاد التجار المسلمين، ممن يعود تاريخهم في المنطقة إلى القرن التاسع الميلادي، كما أنهم ينتسبون لمزيج عرقي مختلف، وليس كما تزعم حكومة ميانمار.



أغلب الروهينغا لم يتمكنوا من الحصول على الجنسية بسبب صعوبة الحصول على أوراق من الدولة تثبت جذورهم وهو ما أبقاهم بلا جنسية حتى الآن

الروهينجا أقلية مسلمة تعيش في ميانمار منذ قرون ويمثلون حوالي ثلث سكان هذه المنطقة ويتحدثون لغة خاصة لا تعترف بها الدولة

شعب بلا هوية ولا جنسية

ومع استقلال ميانمار عام ١٩٤٨، سُمِح للروهينغا بالتقدم للحصول على بطاقات هوية، وهو ما منحهم بعض الحقوق، بل وخدم بعضهم أعضاءً في البرلمان، ولكن بعد الانقلاب العسكري عام ١٩٦٢، فقد الروهينغا تلك الحقوق، وتمت معاملتهم كالأجانب، وحصلوا على بطاقات هوية مختلفة خاصة بالأجانب.

وفي عام ١٩٨٢، صدر قانون خاص يسمح الروهينغا بالتقدم لطلب الجنسية في حال تحدثهم لغة رسمية مُعترف بها من قبل الدولة، وما إذا كان بإمكانهم إثبات وجود عائلتهم في البلاد قبل الاستقلال، إلا أن أغلبهم لم يتمكن من الحصول على الجنسية بسبب صعوبة الحصول على أوراق من الدولة تثبت جذورهم، وهو ما أبقاهم بلا جنسية أيضًا.



البشائر النبوية
للأعمال الخيرية (١٨)

المعروف صدقة

د. عيسى القدومي

أخرج البخاريّ -رحمه اللّه- (٦٠٢١) عن جابر بن عبد اللّه -رضي اللّه عنهما-، ومسلم (١٠٠٥) عن حذيفة بن اليمان -رضي اللّه عنهما-، كلاهما عن النبيّ -ﷺ- أنّه قال: «كلُّ معروف صدقة». إنّ الشريعةَ المطهّرة الموحى بها من عند اللّه -تعالى- كتاباً وسُنَّةً، جاءت بكلّ حكم حقّ في العقائد والأحكام والأخلاق والآداب، وجاءت ضمن ذلك بنَقْل بعض المفردات التي كانت معرفةً في لغة العرب إلى معانٍ أخصّ من المعنى المشهور المتداوَل على ألسنة النّاس، وذلك مثل ألفاظ «الصلاة» و«الصيام» اللّذين انصرفَ كلٌّ منهما إلى هيئةٍ شرعيّةٍ خاصّةٍ، ومن هذه المفردات: «الصدقة».

الصّدقة لها معنى خاصّ

فعلى الرّغم من أنَّ الصّدقة لها معنى خاصّ، هو إعطاءُ المالِ لفقير بلا مقابلٍ على وجه التقرُّب إلى اللّه، فقد وردت في السُّنَّة المطهّرة عدّة نصوص تصفُ أعمالاً صالحةً بأنّها «صدقة»، ومن أشهر هذه النّصوص ما أخرجه البخاري (٢٩٨٩) ومسلم (١٠٠٩) عن أبي هريرة -رضي اللّه عنه- عن النبيّ -ﷺ- قال: «كلُّ سُلامى من النّاسِ عليه صدقة، كلَّ يوم تطلع فيه الشمس، يعدِل بين الاثنين صَدَقَة، ويُعين الرّجل على دابّته فيحمِل عليها، أو يرفع عليها متاعَه صَدَقَة، والكلمة الطيّبة صدقة، وكلُّ خطوة يخطوها إلى الصّلاة صدقة، ويميط الأذى عن الطريق صدقة».

أهمية أخلاقيّة وإصلاحيّة

فهذه الأفعالُ في هذا الحديثِ الشريفِ لأهمّيّتها الأخلاقيّة والإصلاحيّة حازت فضيلةَ الصّدقة وإن لم تكن شبيهةً بالصّدقةِ من حيثُ طبيعتها المادّيّة، فهي ليست من قَبيلِ الصّدقة بتعريفها الذي مضى، أمّا الحديثُ المبشِّرُ الذي معنا، فإنَّ فيه أنَّ كلَّ معروفٍ صدقة، وهذا ما لا يملكُ المسلمُ أمامَه سوى أن يقول، الحمد للّه على عظيم فضله.

قال القاضي عياض: «كل معروف صدقة: أي له حكمُها في الثّواب عند اللّه». (إكمال المُعلم ٣/٥٢٧).

> **الشريعة المطهّرة جاءت بكلّ حكم حقّ في العقائد والأحكام والأخلاق والآداب**

اسمٌ لكلّ فعل يُعرف حُسْنُهُ

وقال التوربشتي في تقرير نَفيس: «المعروف اسمٌ لكلّ فعل يُعرفُ حُسْنُهُ بالشّرع، أو يُعرف بالعقل من غير أنْ ينازع فيه الشّرع، وكذلك القول المعروف...والصدقة: ما يخرجه الإنسان من ماله على وجه القُرْبَة، وذلك لأنّ عليه أنْ يتحرَّى الصّدق فيها...فقولُه: كلُّ معروف صدقة، أي: يَحِلُّ فعلُ المعروفِ محلَّ التصدُّق بالمال، ويقع التبرُّع بذلك معَه في القُرْبَة». (الميسَّر في شرح المصابيح ٢/٤٤٧).

وقال الوزير ابن هُبيرة: «ومن هذا البابِ تصلُ الصّدقاتُ إلى من لا يقبل صدقة الأموال، فإنّ الرجل قد يؤثِرُ الرّجل

من فُتح له باب من المعروف فليلزمه وليشكرِ الله تعالى عليه ويسأله الثبات على هذا الخير والمزيد من فضله

كلما كان العبد أكثر بذلاً للمعروف كان أكثر جنياً لثمراته وتحصيلاً لآثاره التي جمعت خيري الدنيا والآخرة

بمجلسِه أو يرفعُه عليه، أو يقدّم سؤالَه أو حاجتَه قبل حاجتِه، ويكون المحْسَنُ إليه في ذلك غنيًّا لا يقبل صدقات الأموال، فهذا الفقه في الاحتساب يجعل الصدقةَ مكتوبة على غنيّ». (الإفصاح (٢/٢٣٨)).

كلمة جامعة

والمعروف كلمة جامعة تجمع بذل الخير والإحسان للناس بالقول أو بالفعل كبُر المعروف أو صغُر، كثُر أو قلَّ، ولا ينبغي لمؤمن أن يترك بذل الخير والإحسان ولو كان قليلاً ؛ فإن عامله سيراه في ميزان حسناته ويُسرّ به يوم الدين: ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ﴾، وأبواب المعروف كثيرة، فمنها: طِيبُ الْكَلَامِ، وَالتَّوَدُّدُ للمسلمين بِجَمِيلِ اللَّفظ، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وإعانة المحتاج، وتفريج الكُرب، وإغاثة الملهوف، ونُصرة المظلوم، والشفاعة الحسنة، وَالْمَعُونَةُ فِي النَّائِبَةِ، والسعي للإصلاح بين المتخاصمين وإنظار المعسر فكل ذلك وغيره من صور بذل المعروف الباعث عَلَيْهِ حُبُّ الْخَيْرِ والصَّلَاحِ لِلنَّاسِ؛ ابتغاءً للثواب من الله -تعالى-.

ويتضحُ من هذا العُمُوم وما فُسِّرَ به من نُصوص وردت في الكَشف عن وجوه المعروف، أنَّ الأعمالَ الصالحةَ التي تتنزّلُ منزلةَ الصّدقة كثيرةٌ جدًّا، وأنَّ ما نعلَمه من عدلِ الله -تعالى- وفضله وكَرَمه، أنَّ النّاس يتفاوتونَ في الفضل والأجر على قَدْرِ صلاتِهم بهذه الأعمال، فكلٌّ فيها على قَدْرِ نصيبِه منها؛ ذلك لأنّه -سبحانَه- لا يظلمُ مثقالَ ذرّة.

جهود أهل الخير

ومن ذلك كلّه يتضحُ أنَّ أولئك الذي عُمِّرَ ميدانُ العمَل الخيريّ بأعمالهم وجُهُودهم، واقتاتَ على أوقاتهم، ونبَتَ وترعرعَ على ما بذلوا من عافيتهم وتضحياتهم، لهم نصيبٌ في كلّ معروف وخير، وسهمٌ مضروبٌ في كلّ يدٍ امتدّت إلى مكروب ومحتاج، إمّا بالنّقل والإيصال والوساطة، أو الدَّلالة والتحريض والحثّ والترغيب، وكلُّ ذلك من المعروف، بل من أنفَسِ المعروف.

الإحسان المأمور به

قال السّعدي: «واعلم أنَّ الإحسان المأمور به نوعان: أحدهما: واجبٌ، وهو الإنصاف، والقيام بما يجب عليك للخلق بحسب ما توجّه عليك من الحقوق.

والثاني: إحسان مستحبّ، وهو ما زاد على ذلك من بذلِ نفع بدنيّ، أو ماليّ، أو علميّ، أو توجيه لخيرٍ دينيٍّ، أو مصلحة دنيويّة، فكلُّ معروف صدقة، وكلُّ ما أدخلَ السّرور على الخلق صدقةٌ وإحسان، وكلُّ ما أزالَ عنهم ما يكرهون ودفع عنهم ما لا يرتضونَ من قليل أو كثير، فهو صدقةٌ وإحسان». (بهجة قلوب الأبرار (ص١٤٢)).

ومن آثار بذل المعروف: نيل رحمة الله وإحسانه وتوفيقه، فهو القائل -جل وعلا-: ﴿إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ﴾، والنبي -ﷺ- يقول: «ولا يَرْحَمُ اللَّهُ مِنْ عِبَادِهِ إلا الرُّحَمَاءَ» رواه البخاري

من فوائد الحديث

- بذل المعروف باب من أبواب الخير ونيل الثواب العظيم إذا اشتمل على الإخلاص.
- بذل المعروف ونفع الخلق هدي الأنبياء والمرسلين -عليهم السلام- والصالحين من هذه الأمة.
- كلما كان العبد أكثر بذلاً للمعروف كان أكثر جنياً لثمراته، وتحصيلاً لآثاره التي جمعت خيري الدنيا والآخر.
- بذل المعروف حاز فضيلة الصّدقة وإن لم تكن شبيهةٌ بالصّدقةِ.
- من فُتِح له باب من المعروف فليلزمه، وليشكر الله -تعالى- عليه ويسأله الثبات على هذا الخير والمزيد من فضله.
- فعل المعروف عمومًا بمنزلة الصّدقة، فيَحلُّ فعلُ المعروفِ محلَّ التصدُّقِ بالمال، ويقع التبرُّع بذلك معَه في القُرْبَة.
- المعروفُ المتّصل بحياطة الصّدقةِ وتنميتها وإيصالها إلى مستحقّها هو أولى أنواع المعروف بأنْ ينزّل منزلةَ الصّدقة نفسها؛ لأنّها لا تتمّ إلا به.

آفاق التنمية والتطوير (٢)

المسارات الأساسية لتطوير الشباب

ذياب أبو سارة

نسعد بلقائكم عبر هذه النافذة (آفاق التنمية والتطوير)، لنقدم لكم آفاقًا جديدة من التفكير والتطوير؛ وذلك قيامًا بواجب نشر العلم وحمل الأمانة لإعمار الأرض، وتطوير نمط الحياة بما يحقق التنمية المستدامة ونسعد بتلقي اقتراحاتكم وتعليقاتكم على بريد المجلة.

تعدّ مرحلة الشباب من أهم المراحل التي يمر بها الفرد في حياته؛ حيث تبدأ شخصيته بالتبلور، وتتضح معالم هذه الشخصية من خلال ما يكتسبه الفرد من مهارات ومعارف، ومن خلال النضوج الجسماني والعقلي، والعلاقات الاجتماعية التي يستطيع الفرد تكوينها ضمن اختياره الحر.

أهمية الشباب

إن للشباب دورا أساسيا في التنمية الاجتماعية والاقتصادية، ويقصد بالتنمية العمل الواعي الموجه، الذي يقوم على المشاركة بين أفراد المجتمع والجماعات، كما أنها تستهدف -في المقام الأول- إحداث التغيير والتطوير من خلال تنظيم جهود الأفراد وقدراتهم، كما أن التنمية تحدث تغيرات هيكلية وجذرية إيجابية في المجتمعات، وتسهم في بناء الأمم. ويتمتع الشباب بالقوة الجسدية، والنضارة الفكرية، ما يجعلهم أكثر عطاء ونشاطا من غيرهم، كما أن لديهم الطموح والأمل؛ مما يساعد على النهضة والتطوير المستمر.

مسارات التطوير

ويمكن لنا أن نحدد ثلاثة مسارات أساسية، تمثل حاجات ملحّة للشباب، علينا أن نلبيها لهم، وهي باختصار كما يلي:

أولا: المسار المعرفي

فالمعرفة الصحيحة، وتكوين العقل على نحو يفعِّل طاقاته ولا يكبتها أو يحرفها عن مسارها، هما الأساس في أي عملية إصلاح وتنمية للفرد والمجتمع؛ لأن أزمة مجتمعاتنا هي أزمة المعرفة وغياب العقل النقدي.

ومتى كانت النوافذ التثقيفية والتربوية تصب في بناء معرفة صحيحة عميقة، وفي تكوين عقل ناضج فعّال؛ فإن مسيرة المجتمع تصبح في مأمن من التعطل أو الانحراف، ولا سيما مع فضاءات المعرفة المفتوحة على مصراعيها.

ويعني ذلك -باختصار- العمل على إيجاد نظام تعليمي يلتقي مع الإمكانات العقلية التي تتميز بها مرحلة الشباب من التفتح والوعي، والقدرة على الاستيعاب والابتكار، وليس على الحشو والتلقين، وإنما على غرس قواعد التفكير السليم، وتنمية القدرة على مواصلة البحث والاكتشاف، بما يساعد على تفتح أذهانهم، وتنمية قدراتهم، وصقل مواهبهم، ورعاية ميولهم العلمية والعقلية؛ ليكونوا في مستوى التحدي العلمي والحضاري.

هذا إلى جانب تعزيز الهوية لدى الشباب، وتقديم وجبة دسمة له من الثقافة الإسلامية؛ بحيث تتكون لديه أرضية صلبة من الوعي بذاته الحضارية، وبتراثه، وبغايته ورسالته في الوجود، وبانتمائه للعالم الإسلامي.

ثانيا: المسار الاجتماعي

ونقصد به ضرورة المشاركة الإيجابية والتفاعل مع المجتمع؛ حتى لا يتقوقع الشباب ويعيشوا في عزلة بسبب عدم قدرتهم على التكيف معه، والانخراط في علاقات متوازنة ولا سيما مع جيل كبار السن.

ولا شك هنا أن للتربية الأسرية، ومناهج التعليم، والمحاضن التثقيفية والتربوية الأخرى، دوراً فاعلاً في ذلك كما أن الفضاء الإلكتروني الذي انتشر وتعمّق في مجتمعاتنا، وصار بديلاً عن التواصل الواقعي، قد زاد من عزلة الشباب وعزوفهم عن مخالطة الآخرين.

ومن هنا، لا بد من التفكير بإيجاد المحاضن النظيفة، كالروابط والنوادي الرياضية والثقافية، ومراكز رعاية الشباب، وجمعيات البر والخدمات العامة، والذهاب بالشباب إلى أماكن الكوارث والنكبات لممارسة أعمال الإغاثة،



والتطوع والمشاركة الإيجابية في القضايا الوطنية، وتنمية الحس بالمسؤولية.

إننا نريد لشبابنا أن يتصالح مع مجتمعه، ويتفاعل معه، وأن يقود زمام المجتمع؛ فيتكامل مع حكمة الشيوخ وخبراتهم التي توارثوها من تراكم السنين والتجارب.

وهكذا كان منهج النبي -صلى الله عليه وسلم- في صناعة قيادات الشباب، بالنصح والتوجيه، وبإسناد مسؤوليات كبيرة لهم، كما في إسناد قيادة الجيش لأسامة بن زيد لقتال الروم، وتحت إمرته كبار الصحابة، وهو لم يزل في الثامنة عشرة من عمره.

ثالثا: المسار المهاري

حيث يفتقد كثير من شبابنا إلى المهارات اللازمة لانخراطهم في سوق العمل؛ ولذا فهم يفضلون العمل الإداري والمكتبي، لا العمل الإبداعي، فضلاً عن العمل اليدوي، وهذا الوضع لا يقيم حضارة، ولا ينشئ نهضة.

فلا يمكن أن تحدث نقلة نوعية بينما غاية الشباب تنحصر في وظيفة مريحة براتب كبير! فالمجتمعات لا تتقدم هكذا، والإنتاج الحقيقي لا يكون بهذه العقلية التي يمكن أن نصفها بالاتكالية.

ومن المؤكد أن ضعف الجانب المهاري عند الشباب إنما هو بسبب الأنظمة التعليمية التي تولي الأهمية الكبرى للجانب النظري، حتى في العلوم التطبيقية، وبسبب عدم العناية بالتعليم الفني، الذي يحظى بمكانة راسخة في الدول المتقدمة كما نتذكر هنا أن ضعف الميزانيات المخصصة للتعليم في مجتمعاتنا سبب رئيس في ذلك.

ومن ثم لا بد من تنمية المهارات العملية لدى الشباب؛ لنتيح لهم فرصة أكبر عند الانخراط في سوق العمل، حتى نقلل الفجوة الحاصلة بينهم وبين المجتمع، ويكونوا شركاء حقيقيين في التنمية والحراك الاجتماعي.

وختاما:

فإن للشباب مهمة في تنمية اقتصاد الدّول، وفي جميع القطاعات، ويمكن من خلال تحفيزهم على الإبداع في المجالات المُختلفة الحصول على أفكار إبداعية خلاّقة، وزيادة الإنتاج والدّخل لهم وللعاملين في تلك المجالات، ما يضمن النجاح والتقدم للمجتمع بمُختلف قطاعاته.

- **من المؤكد أن ضعف الجانب المهاري عند الشباب إنما هو بسبب الأنظمة التعليمية التي تولي الأهمية الكبرى للجانب النظري**
- **ينبغي العمل على تعزيز الهوية الإسلامية لدى الشباب حتى تتكون لديهم أرضية صلبة من الوعي بذاتهم وبتراثهم ورسالتهم في الوجود**
- **للشباب مهمة عظيمة في تنمية اقتصاد الدول وفي جميع القطاعات ويمكن من خلال تحفيزهم على المشاركة والتطوير الحصول على أفكار إبداعية خلاّقة وزيادة الإنتاجية**

شباب تحت العشرين

إن الشباب هم قوة الأمة وعماد نهضتها، ومبعث عزتها وكرامتها، وهم رأس مالها وعدة مستقبلها، هم ذخرها الثمين وأساسها المتين، عزهم عزنا، وضعفهم ضعفنا، وخسارتهم خسارتنا؛ فدورهم في الحياة دور عظيم جدًا، فعلى أكتافهم قامت الحضارات، وبجهودهم نهضت الأمة الإسلامية على مر العصور واختلاف المجالات، من هنا كانت هذه الصفحة.

وقفات مع وصايا لقمان

الوصية بإقامة الصلاة

من وصايا لقمان العظيمة لابنه قوله: ﴿يَا بُنَيَّ أَقِمِ الصَّلَاةَ﴾؛ فالصلاة هي سرُ النجاح وأصلُ الفلاح، وهي أوّل ما يحاسَب به العبدُ يومَ القيامة، عن أبي هُرَيْرَةَ -رضي الله عنه- قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ -ﷺ- يَقُولُ: «إِنَّ أَوَّلَ مَا يُحَاسَبُ بِهِ الْعَبْدُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ عَمَلِهِ صَلَاتُهُ فَإِنْ صَلُحَتْ فَقَدْ أَفْلَحَ وَأَنْجَحَ وَإِنْ فَسَدَتْ فَقَدْ خَابَ وَخَسِرَ».

والمحافظة على الصلاة عنوان الصدق والإيمان، والتهاون بها علامةُ الخذلان والخُسران، والتفريط فيها من أعظم أسبابِ البلاء والشقاء، قال -تعالى-: ﴿فَخَلَفَ مِن بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُواْ الصَّلاةَ وَاتَّبَعُواْ الشَّهَوَاتِ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا﴾ (مريم:٥٩)، ومعنى إقامة الصلاة أن يأتي بها على الوجه الأكمل الذي شرعه الله -سبحانه وتعالى- كما علم رسول الله -ﷺ- المسيء صلاته؛ فعن أبي هُرَيْرَةَ -رضي الله عنه- أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ -ﷺ- دخل الْمَسْجِدَ فَدَخَلَ رَجُلٌ فَصَلَّى، فَسَلَّمَ على النبي -ﷺ- فَرَدَّ وقال: «ارْجِعْ فَصَلِّ فَإِنَّكَ لم تُصَلِّ» فَرَجَعَ يُصَلِّي كما صلى ثُمَّ جاء فَسَلَّمَ على النبي -ﷺ- فقال: «ارْجِعْ فَصَلِّ فَإِنَّكَ لم تُصَلِّ ثَلَاثًا»، فقال: وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ ما أُحْسِنُ غَيْرَهُ فَعَلِّمْنِي فقال: «إذا قُمْتَ إلى الصَّلَاةِ فَكَبِّرْ، ثُمَّ اقْرَأْ ما تَيَسَّرَ مَعَكَ من الْقُرْآنِ، ثُمَّ ارْكَعْ حتى تَطْمَئِنَّ رَاكِعًا، ثُمَّ ارْفَعْ حتى تعتدل قَائِمًا، ثُمَّ اسْجُدْ حتى تَطْمَئِنَّ سَاجِدًا، ثُمَّ ارْفَعْ حتى تَطْمَئِنَّ جَالِسًا، وَافْعَلْ ذلك في صَلَاتِكَ كُلِّهَا».

من وسائل الثَّبات

- الإقبال على القرآن الكريم قراءةً وتدبُرًا وعملًا، والإكثارُ من الأعمال الصالحة.
- قراءةُ سيَر الأنبياء وقصصهم وتدبُرها؛ لمعرفة ثباتهم وصبرهم والتأسِّي بهم.
- كثرة الدعاء بالثبات.
- كثرة ذكر الله -عزَّ وجلَّ.
- اتباع السُّنَّة وهُدَى السلف -رحمهم الله-، وهو طريق أهل السُّنَّة والجماعة.
- التربية الإسلامية الصحيحة للناشئة.
- الإيمان الصادق والتصديق.
- مُمارَسة الدعوة إلى الله، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.
- الالتفاف حوْل العلماء وطلبَة العلم الشَرعي.
- الصبر، وعدَم الاستعجال، واحتِساب الأجْر.

أثر الصلاة على المجتمع

للصلاة آثار عديدة على المجتمع من أهمها ما يلي:

(١) توحيد صفوف المسلمين وتثبيت قلوبهم

وذلك من خلال إظهار بعض الشعائر بشكلٍ جماعيّ كصلاة الجماعة والحج وغيرها من العبادات، فاجتماعهم عليها جميعاً من صغير وكبير، وعالم وجاهل، وقويّ الإيمان وضعيفه يُبيّن عظمة دين الإسلام ووحدته، وأنّ كلمة الله -تعالى- هي العُليا.

(٢) ترسيخ العقيدة في قلوب المسلمين

للأذان وقعٌ خاص في أسماع المسلمين؛ فهو بمثابة الإعلان عن دخول وقت الصلاة، وترسيخ العقيدة في نفوس المسلمين التي تؤكّد معاني توحيد الله -تعالى- وإثبات النبوّة لسيدنا محمد -ﷺ- من خلال الأذان وتكراره.

(٣) تلاشي الفروقات بين المسلمين

الفروق تتلاشى بين الناس في الصلاة، حين يصطفّ الفقير بجانب الغنيّ، والمسؤول بجانب المواطن، والأبيض والأسود، يوميا خمس مرات، الكل مفتقر إلى الله -تعالى-؛ فيترسّخ بذلك في نفوسهم ونفوس غيرهم وحدَة هذا المجتمع وهذه الأمة.

(٤) ثبات المجتمع المسلم في المحن

الإيمان بالله -تعالى- ورسوخ العقيدة في نفوس المسلمين، يمنحهم القوة والصبر على تحمل الابتلاءات الكونية والشرعية، وهو أمر عام يشمل المجتمعات المسلمة كافة، ولم لا؟ فالعقيدة واحدة، والعبادة واحدة، والأخلاق والمعاملات واحدة، فهم كالجسد الواحد، وهذا من أعظم أسباب ثباتِ المُسلم في المِحن.

الصلاة تعلمنا

الصلاة تعلمنا الحب والتعاون والتآلف، وتعلمنا وحدة الصف والتراص وجمع الكلمة، وتعلمنا ألا نجعل مجالاً للشيطان أن يدخل بيننا، قال -عليه الصلاة والسلام-: «أقيموا الصفوف، فإنما تصفون كصفوف الملائكة، حاذوا بين المناكب، وسدوا الخلل، ولا تذروا فرجات للشيطان، ومن وصل صفاً وصله الله»، وقال -ﷺ-: «أقيموا صفوفكم ثلاثا، والله لتقيمن صفوفكم أو ليخالفن الله بين قلوبكم».

من آثار الصلاة على المسلم

الصلاة هي عمادُ دين الإسلام، وركنٌ أساسيّ فيه، وهي الفريضة الأولى بعد الإيمان بالله، والصلاة التي يخشع فيها المسلم وتجعله ذليلا أمام الله متواضعًا لخلقه، تدفعه لفعل الخير وتبعده عن الشر، فيكون قويا بالله مُعتمدًا عليه في أموره كلها، وبالصلاة تحصل الطمأنينة والسكينة في قلب المسلم، والصلاة تساعد في ترسيخ عقيدة المجتمع وثباته أمام المحن والمصائب.

يحصل اليقين بثلاثة أشياء

قال شيخ الإسلام ابن تيمية -رحمه الله-: «وأما كيف يحصل اليقين؟ فبثلاثة أشياء: أحدها- تدبر القرآن، والثاني- تدبر الآيات التي يحدثها الله في الأنفس والآفاق التي تبين أنه حق، والثالث- العمل بموجب العلم.» مجموع الفتاوى (٣/٣٣٠).

من أسباب الانحِراف

- رفقة السوء.
- ضعْف الإيمان، والبُعد عن الله، وترْك الصلاة ومجالس الذكْر.
- الغلوُّ والتشديد على النفس حتى يملّ وينحرف، قال -ﷺ-: «إنَّ الدِّين مَتين فأوغلوا فيه برفق».
- الفَراغ بشقَّيْه الرُّوحي والزمني كما قال الشاعر:

إِنَّ الشَّبَابَ وَالْفَرَاغَ وَالْجِدَهْ
مَفْسَدَةٌ لِلْمَرْءِ أَيَّ مَفْسَدَهْ

- اليأسَ والقُنُوط من رحمة الله عندَما يُسْرِف الإنسانُ على نفسه، فيظن أنَّ الله لا يغفر له.
- بعض وسائل الإعلام غير الهادفة (إنترنت، وقنوات فضائية، وإذاعة، ومجلّات وصحف).
- عدم وضوح الهدف في الحياة، وعدم تحديد الوجهة والغاية.



استَوْصوا بالنِّساءِ خَيرًا

يُعنى الإسلامُ عنايةً عظمى ببناءِ الأسرةِ وصونِها من أي سهام توجه إليها، ذلكم أن الأسرة قاعدة المجتمع، ومدرسة الأجيال، وسبيلٌ للعفة، وصونٌ للشهوة، وبناء الأسرة في الإسلام متين القواعد، عميق الجذور، لا ينبغي أن نفرط فيه أو نهمل العناية به بأي طريقة من الطرائق؛ لذلك تُعنى هذه الصفحة بشؤون الأسرة المسلمة.

روى أبو هريرة -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: «مَن كان يؤمنُ بالله واليوم الآخر فلا يُؤذي جارَه، واستَوْصوا بالنِّساء خَيرًا، فإنَّهنَّ خُلقنَ من ضلَع، وإنَّ أعوجَ شيءٍ في الضِّلَع أعلاه، فإن ذهَبتَ تُقيمُه كسَرْتَه، وإنْ ترَكْتَه لم يزَلْ أعوَجَ، فاستَوصوا بالنِّساءِ خَيرًا»، بعض الناس يسيء فهم هذا الحديث، بأن فيه انتقاصا للمرأة وتقليلا من شأنها، إلا أن معنى الحديث غير ذلك تماما، ففي هذا الحديث أمر نبوي بالإحسان إلى النساء وحسن معاملتهن.

قال الشيخ ابن عثيمين - رحمه الله -: النبي -صلى الله عليه وسلم- قال: «استَوْصُوا بالنساء خيرًا»؛ يعني: اقبَلوا هذه الوصيةَ التي أُوصيكم بها، وذلك أن تفعلوا خيرًا مع النساء؛ لأن النساء قاصراتٌ في العقول، وقاصرات في الدِّين، وقاصرات في التفكير، وقاصرات في جميع شؤونهن؛ فهذه المرأة إن استمتَعَ بها الإنسان استمتَع بها على عوج، فيَرضى بما تَيسَّر، وإن أراد أن تستقيم فإنها لن تستقيم، ولن يتمكَّن من ذلك، فهي وإن استقامت في دينها، فلن تستقيم فيما تقتضيه طبيعتُها، ولا تكون لزوجها على ما يريد في كلِّ شيء، فهي قاصرة بمقتضى جِبِلَّتها وطبيعتها، وفي هذا توجيهٌ من رسول الله -صلى الله عليه وسلم- إلى حسن معاشرة الإنسان لأهله، وأنه ينبغي أن يأخذ منهم العفوَ وما تيسَّر، كما قال -تعالى-: {خُذِ الْعَفْوَ} (الأعراف: ١٩٩)؛ يعني ما عفا وسهُل من أخلاق الناس {وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ} (الأعراف: ١٩٩)، ولا يمكن أن تجد امرأةً -مهما كان الأمر- كاملة، إلا ما أخبر به رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم-: «كَمَلَ مِنَ الرِّجَالِ كَثِيرٌ، وَلَمْ يَكْمُلْ مِنَ النِّسَاءِ: إِلَّا آسِيَةُ امْرَأَةُ فِرْعَوْنَ، وَمَرْيَمُ بِنْتُ عِمْرَانَ، وَإِنَّ فَضْلَ عَائِشَةَ عَلَى النِّسَاءِ كَفَضْلِ الثَّرِيدِ عَلَى سَائِرِ الطَّعَامِ»، ولكن كما أرشَدَ النبي -عليه الصلاة والسلام- استمتِعْ بها على ما فيها، وأيضًا إنْ كرهتَ منها خُلقًا رَضيتَ منها خُلقًا آخرَ، فقابِلْ هذا بهذا مع الصبر، وقد قال الله -تعالى-: {فَإِنْ كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَيَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا} (النساء: ١٩).

ليكن بيتنا مسجدًا

من هدى النبي -صلى الله عليه وسلم- أن نتخذ المساجد في البيوت، وأن نواظب على صلاة السنن في البيت، فقد قال -صلى الله عليه وسلم-: «صلوا أيها الناس في بيوتكم -يعني الصلوات المسنونة-، فإنَّ أفضل الصلاة صلاة المرء في بيته إلا المكتوبة»، فالصلاة في البيت تشيع فيه روح الطاعة والعبادة لله، وصلاة المرأة في بيتها أفضل من صلاتها في المسجد سواء كانت -مفروضة أم مسنونة- فقد روي أن أم حميد الساعدية جاءت إلى رسول الله -صلى الله عليه وسلم- فقالت: يا رسول الله، إني أحب الصلاة معك، فقال -صلى الله عليه وسلم-: «قد علمتُ، وصلاتك في حجرتك خير لك من صلاتك في مسجد قومك، وصلاتك في مسجد قومك خير لك من صلاتك في مسجد الجماعة».

اقتصاد البيت المسلم

يقوم اقتصاد البيت المسلم على مجموعة من القيم والأسس التي تميزه عن غيره، منها:

● الاعتدال في الإنفاق وتدبير شؤون البيت، قال -تعالى-: ﴿ولا تجعل يدك مغلولة إلى عنقك ولا تبسطها كل البسط فتقعد ملومًا محسورًا﴾ (الإسراء: ٢٩)، وقال أبو بكر -رضى الله عنه-: إني أبغض أهل البيت الذين ينفقون رزق أيام في يوم واحد، ولقد أوصت سيدة صالحة ابنتها: لا تكلفي زوجك إلا ما يطيق طبقًا للأحوال، وارفعيه بيدك عن مواطن الضعف والضيق، فحمل الصخور أخف من حمل الديون.

● إدراك الفرق بين الاقتصاد والشح، فالمسلم منهي عن البخل والشح، ولا شك أن ضرورات كل عصر تختلف عن غيره، وضرورات بيت تختلف عن ضرورات بيت آخر، والعبرة ألا يشتري إلا ما هو ضروري للاستعمال.

● ترتيب أولويات الإنفاق في حدود الكسب، فيكون الاهتمام بالضروريات ثم الكماليات، ويجب البعد عن الإنفاق غير المشروع، مثل الإنفاق على وسائل اللهو غير المشروعة، أو شراء ما حرمه الشرع.

● ادخار الفائض من الحاجات الأساسية؛ فقد يحتاج البيت لهذا الفائض بعد ذلك، ولا سيما في حالات الشدة والضيق.

● إعداد الميزانية، ويقصد بها توزيع الموارد المحدودة على الحاجات المتعددة، والقصد من وضع الميزانية حسن استغلال الموارد.

الالتزام بحقوق الجيران

للجار المسلم على جاره حقوق، ذكرها النبي -ﷺ- بقوله : « حَقُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ سِتٌّ: إِذَا لَقِيتَهُ فَسَلِّمْ عَلَيْهِ، وَإِذَا دَعَاكَ فَأَجِبْهُ، وَإِذَا اسْتَنْصَحَكَ فَانْصَحْهُ، وَإِذَا عَطَسَ فَحَمِدَ اللَّهَ فَسَمِّتْهُ، وَإِذَا مَرِضَ فَعُدْهُ، وَإِذَا مَاتَ فَاتْبَعْهُ. رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

وقد حذر النبي -ﷺ- من عدم القيام بنفع الجار ومساعدته، وذلك فيما رواه البخاري في الأدب المفرد عن نافع عن ابن عمر قال : لقد أتى علينا زمان أو قال : حين وما أحد أحق بديناره ودرهمه من أخيه المسلم، ثم الآن الدينار والدرهم أحب إلى أحدنا من أخيه المسلم، سمعت النبي -ﷺ- يقول : « كم من جار متعلق بجاره يوم القيامة! يقول :يا رب، هذا أغلق بابه دوني فمنع معروفه « .

قواعد في إعداد ميزانية الأسرة

● لابد أن يتعلم أفراد الأسرة كيفية اتخاذ القرارات السليمة والحكيمة، لاتباع أفضل الطرائق لاستعمال ما يتوفر لديهم من موارد وإمكانيات.

● الاعتماد على الشورى بين أفراد الأسرة، لضبط الميزانية كلما أمكن، فمشاركة أفراد الأسرة تعطى حافزًا معنويا لهم وتجعلهم يتحملون جميعًا عبء ضبطها.

● ترشيد استهلاك المواد الغذائية من خلال شراء الاحتياجات الأساسية بالكميات التي يحتاج إليها دون زيادة.

● عدم الوقوع تحت تأثير الإعلانات؛ حيث يستهدف أغلبها التأثير على الناس لشراء ما لا يحتاجون إليه.

بركة بقاء المرأة في مصلاها في الصباح

روى مسلم في صحيحه عَنْ جُوَيْرِيَةَ -رضي الله عنها- أَنَّ النَّبِيَّ -ﷺ- خَرَجَ مِنْ عِنْدِهَا بُكْرَةً حِينَ صَلَّى الصُّبْحَ وَهِيَ فِي مَسْجِدِهَا، ثُمَّ رَجَعَ بَعْدَ أَنْ أَضْحَى وَهِيَ جَالِسَةٌ فَقَالَ: «مَا زِلْتِ عَلَى الْحَالِ الَّتِي فَارَقْتُكِ عَلَيْهَا؟» قَالَتْ: نَعَمْ. قَالَ النَّبِيُّ -ﷺ-: «لَقَدْ قُلْتُ بَعْدَكِ أَرْبَعَ كَلِمَاتٍ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ لَوْ وُزِنَتْ بِمَا قُلْتِ مُنْذُ الْيَوْمِ لَوَزَنَتْهُنَّ «سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ عَدَدَ خَلْقِهِ، وَرِضَا نَفْسِهِ، وَزِنَةَ عَرْشِهِ، وَمِدَادَ كَلِمَاتِهِ».



فتاوى الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز رحمه الله

حكم بيع الحيوانات المحنطة واقتنائها

■ **هل يجوز اقتناء الحيوانات والطيور المحنطة؟ وما حكم بيعها؟**

● اقتناء الطيور والحيوانات المحنطة سواء ما يحرم اقتناؤه حيا أم ما جاز اقتناؤه حيا فيه إضاعة للمال وإسراف وتبذير في نفقات التحنيط، وقد نهى الله عن الإسراف والتبذير، ونهى النبي -ﷺ- عن إضاعة المال، ولأن ذلك وسيلة إلى تصوير الطيور وغيرها من ذوات الأرواح وتعليقها ونصبها في البيوت والمكاتب وغيرها، وذلك محرم، فلا يجوز بيعها ولا اقتناؤها، وعلى المحتسب أن يبين للناس أنها محرمة، وأن يمنع ظاهرة تداولها في الأسواق.

الفرق بين الأسماء والصفات

■ **ما الفرق بين أسماء الله وصفاته؟**

● كل أسماء الله -تعالى- مشتملة على صفات له -سبحانه- تليق به وتناسب كماله، ولا يشبهه فيها شيء، فأسماؤه -سبحانه- أعلام عليه ونعوت له -عز وجل-، ومنها: الرحمن، الرحيم، العزيز، الحكيم، الملك، القدوس، السلام، المؤمن، المهيمن.. إلى غير ذلك من أسمائه -سبحانه- الواردة في كتابه الكريم وفي سنة رسوله الأمين، فالواجب إثباتها له -سبحانه- على الوجه اللائق بجلاله من غير تحريف ولا تعطيل، ومن غير تكييف ولا تمثيل، وهذا هو معنى قول أئمة السلف كمالك والثوري والأوزاعي وغيرهم: أمروها كما جاءت بلا كيف، والمعنى أن الواجب إثباتها لله -سبحانه- على الوجه اللائق به، أما كيفيتها فلا يعلمها إلا الله -سبحانه-، ولما سئل مالك -رحمه الله- عن قوله -تعالى-: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾ (طه:٥) كيف استوى؟ أجاب -رحمه الله- بقوله: الاستواء معلوم والكيف مجهول والإيمان به واجب والسؤال عنه بدعة، يعني بذلك -رحمه الله-: السؤال عن الكيفية.

حكم أخذ الأجرة على تحفيظ القرآن الكريم

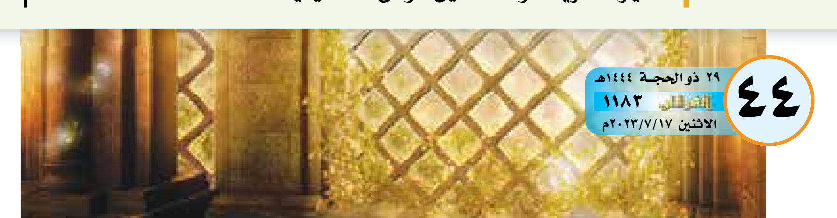
■ **ما حكم أخذ الأجرة على تحفيظ القرآن الكريم؟**

● لا حرج في أخذ الأجرة على تعليم القرآن وتعليم العلم؛ لأن الناس في حاجة إلى التعليم، ولأن المعلم قد يشق عليه ذلك ويعطله التعليم عن الكسب، فإذا أخذ أجرة على تعليم القرآن وتحفيظه وتعليم العلم، فالصحيح أنه لا حرج في ذلك، وقد ثبت عن النبي -ﷺ- أن جماعة من الصحابة نزلوا ببعض العرب فلدغ سيدهم: يعني رئيسهم، وأنهم عالجوه بكل شيء ولم ينفعه ذلك، وطلبوا منهم أن يرقوه، فتقدم أحد الصحابة فرقاه بفاتحة الكتاب، فشفاه الله وعافاه، وكانوا قد اشترطوا عليهم قطيعًا من الغنم، فأوفوا لهم بشرطهم، فتوقفوا عن قسمه بينهم حتى سألوا النبي -ﷺ-، فقال عليه الصلاة والسلام: أحسنتم واضربوا لي معكم بسهم رواه البخاري في صحيحه، ولم ينكر عليهم ذلك وقال: إن أحق ما أخذتم عليه أجرا كتاب الله. رواه البخاري في الصحيح أيضًا، فهذا يدل على أنه لا بأس بأخذ الأجرة على التعليم كما جاز أخذها على الرقية.

من شك في عدد الركعات

■ **إذا قام رجل في صلاته وصلى ركعتين مثلًا وهو في الركعة الثالثة دخله شك ولم يدر هل قرأ الفاتحة في الركعة الثانية أم لا، ولم يترجح عنده أحد الأمرين، علمًا بأن ذلك قد تكرر منه، ماذا يلزمه في ذلك؟**

● إذا كان الوسواس يتكرر فلا يلتفت إليه، ويحمل حاله على أنه قرأها إرغامًا للشيطان، أما إذا كان شيئًا عارضًا ليس بشيء متكرر فهذا يلغيها وتكون الثالثة بدلًا منها ويأتي بركعة زائدة ويسجد للسهو، أما إذا كان وسواس يتكرر فهذا من الشيطان ولا يلتفت إليه ويعتبرها ولا يعيد ولا يأتي بشيء بدلها. نعم.



حقيقة النية في العبادات

■ هل النية أن أقول في قلبي عند الوضوء، أو عندما أريد صيام رمضان مثلًا في كل يوم: نويت أن أفعل كذا، أم أن ذلك في القلب والعزم يكفي؟ جزاكم الله خيرًا.

● النية علمك بأنك تفعل كذا، حين تتسحر علمك بأنك تسحرت لتصوم اليوم هذه النية، حين تقوم إلى الصلاة هذه النية، النية كون القلب يعلم أنه قام لهذا الشيء، أو شرع في هذا الشيء، أو سيشرع في هذا الشيء تريد وجه الله، ولا يحتاج تلفظًا، لا يقول: نويت بلسانه، بل بقلبه يكفي، أما التلفظ بالنية نويت أن أصلي، نويت أن أطوف، هذا بدعة لا أصل لها.

السبيل إلى معرفة التوحيد

■ كيف السبيل إلى معرفة حقيقة التوحيد اعتقادا وسلوكا وعملا؟

● الطريق -بحمد الله- ميسر؛ فعلى المؤمن أن يحاسب نفسه، ويلزمها الحق، ويتأثر بالمطبقين للنصوص على أنفسهم، فيستقيم على توحيد الله والإخلاص له ويلزم العمل بذلك، ويدعو إليه، حتى يثبت عليه، ويكون سجية له لا يضره بعد ذلك من أراد أن يعوقه عن هذا أو يلبس عليه، المهم أن يعنى بهذا الأمر ويحاسب نفسه، وأن يعرفه جيدا حتى لا تلتبس عليه الأمور، وحتى لا تروج عليه الشبهات.

التكاسل عن أداء بعض الواجبات

■ ما حكم من يوحد الله -تعالى- ولكن يتكاسل عن أداء بعض الواجبات؟

● يكون ناقص الإيمان، وهكذا من فعل بعض المعاصي ينقص إيمانه عند أهل السنة والجماعة؛ لأنهم يقولون الإيمان قول وعمل وعقيدة يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية، ومن أمثلة ذلك: ترك صيام رمضان بغير عذر أو بعضه فهذه معصية كبيرة تنقص الإيمان وتضعفه، وبعض أهل العلم يكفره بذلك، لكن الصحيح: أنه لا يكفر بذلك ما دام يقر بالوجوب، ولكن أفطر بعض الأيام تساهلا وكسلا، وهكذا لو أخر الزكاة عن وقتها تساهلا أو ترك إخراجها فهو معصية وضعف في الإيمان، وبعض أهل العلم يكفره بتركها، وهكذا لو قطع رحمه أو عق والديه كان هذا نقصا في الإيمان وضعفا فيه، وهكذا بقية المعاصي.

أما ترك الصلاة فهو ينافي الإيمان ويوجب الردة ولو لم يجحد وجوبها في أصح قولي العلماء؛ لقول النبي -ﷺ-: رأس الأمر الإسلام، وعموده الصلاة، وذروة سنامه الجهاد في سبيل الله. وقوله -ﷺ-: العهد الذي بيننا وبينهم الصلاة فمن تركها فقد كفر في أحاديث أخرى تدل على ذلك.

حكم التميمة من القرآن

■ ما حكم التميمة من القرآن ومن غيره؟

● أما التميمة من غير القرآن كالعظام والطلاسم والودع وشعر الذئب وما أشبه ذلك فهذه منكرة محرمة بالنص، لا يجوز تعليقها على الطفل ولا على غير الطفل؛ لقوله -ﷺ-: من تعلق تميمة فلا أتم الله له، ومن تعلق ودعة فلا ودع الله له، وفي رواية: من تعلق تميمة فقد أشرك، أما إذا كانت من القرآن أو من دعوات معروفة طيبة، فهذه اختلف فيها العلماء، فقال بعضهم: يجوز تعليقها، ويروى هذا عن جماعة من السلف جعلوها كالقراءة على المريض.

والقول الثاني: أنها لا تجوز وهذا هو المعروف عن عبدالله بن مسعود وحذيفة -رضي الله عنهما- وجماعة من السلف والخلف قالوا: لا يجوز تعليقها ولو كانت من القرآن سدا للذريعة وحسمًا لمادة الشرك وعملًا بالعموم؛ لأن الأحاديث المانعة من التمائم أحاديث عامة، لم تستثن شيئًا.

والواجب: الأخذ بالعموم فلا يجوز شيء من التمائم أصلًا؛ لأن ذلك يفضي إلى تعليق غيرها والتباس الأمر، فوجب منع الجميع، وهذا هو الصواب لظهور دليله.

الشرك الأصغر لا يخرج من الملة

■ هل يخرج الشرك الأصغر صاحبه من الملة؟

● الشرك الأصغر لا يخرج من الملة، بل ينقص الإيمان وينافي كمال التوحيد الواجب، فإذا قرأ الإنسان يرائي أو تصدق يرائي، أو نحو ذلك نقص إيمانه وضعف وأثم على هذا العمل، لكن لا يكفر كفرًا أكبر.



لم يحجوا..!

سالم الناشي
رئيس تحرير مجلة الفرقان
١٧/٧/٢٠٢٣م

● في دراسة حديثة لمجلة الفرقان في هذا العدد مكونة من استبانة، استقرأت فيها أراء فئة من أبناء المجتمع الكويتي من المواطنين والمقيمين وغير محددي الجنسية حول الحج، وفي سؤال عن أهم الأسباب التي حالت دون آداء بعض أفراد العينة لفريضة الحج، ذكر ٦٠٪ من العينة أن السبب الرئيسي لعدم الحج، هو الأسباب المادية وعدم توفر نفقة الحج.

● وأرى أن هذا السبب -رغم واقعيته- إلا أنه يجب ألا يشكل هاجسا كبيرا لدى من يريد الحج في الكويت؛ فالكويت تستطيع عبر قنوات كثيرة توفير نفقات الحج لمساعدة من لم يسبق له الحج، منها: توفير وقفيات عن طريق الأمانة العامة للأوقاف، أو توفير مشاريع وقفية وخيرية في الجمعيات الخيرية الكويتية لمساعدة الحجاج، أو توفير صندوق للحج يساهم فيه المواطنون على مدى سنوات لاستثمارها ومن ثم مساعدة من لم يسبق له الحج وفي حاجة لمثل هذه المساعدة.

● وهذا لا يعني قصورا في المؤسسات الحكومية والأهلية، بل هذه المؤسسات تبذل قصارى جهدها للتقليل من نفقات الحج الباهظة التكاليف، ولا سيما في السنوات القليلة الماضية؛ فوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية في الكويت سعت -سابقا- إلى إيجاد ما يسمى (الحج الميسر)؛ بحيث تقلل الكلفة المادية للحج، لتكون في متناول أصحاب الدخول المتوسطة، وبحدود ١٣٠٠ دينار كويتي (٤ آلاف دولار). ولكن هذا النظام أُوقف، وسُمِح لحملات الحج بالتنافس لتقديم خدمات أفضل وبأسعار ممكنة؛ حيث إن الأسعار الفعلية للحج تتراوح من ٢ - ٤ آلاف دينار كويتي (٦-١٢ألف دولار).

● هذا العام استحدثت وزارة الأوقاف ما سمي بـ(نظام التسجيل المركزي للحج في الكويت)، الذي أسهم فعلاً في تخفيض أسعار الحج من الكويت بنسبة ٣٠٪ عن العام الماضي، ولكن أعتقد أن الحج لازال مكلفا جدا.

● وهناك أسباب أخرى أيضا مهمة، تؤثر على أداء المسلم لفريضة الحج، ومنها: القوانين والإجراءات الإدارية؛ لذا من المهم جدا السعي لتذليل هذه الإجراءات؛ لتسهيل فريضة الحج، كما أنه من المهم توفير خدمات الرعاية الصحية الكافية لذوي الاحتياجات الخاصة للحج، ومساعدة المرافقين لهم؛ بحيث تكون تكلفة الحج على الدولة ولو بنسبة معينة.

● وعلى مؤسسات الدولة الرسمية والأهلية والخيرية بذل الجهود الممكنة كلها لتسهيل السبل وتذليل العقبات حتى يستطيع كل من لم يؤد فريضة الحج القيام بها.









قناة الخير الثقافية
قسم الإنتاج الفني

قسم الإنتاج الفني متخصص في إنتاج البرامج التلفزيونية والفلاشات الإعلامية والجرافيك ومتخصص تصوير وتسجيل (الدورات العلمية ودروس المساجد) التي تقيمها الجمعية واللجان التابعة لها.

وحدة الإنتاج المرئي:

- وحدة التصوير والمونتاج متخصص في إنتاج البرامج التلفزيونية والإذاعية.
- وحدة بث وتشغيل قناة الخير الثقافية و تشغيل ومتابعة السوشيال ميديا الخاصة بالقسم (توتير وإنستجرام والفيس بوك واليوتيوب وصفحة القناة.
- تصوير المحاضرات والدروس وفعاليات الجمعية واللجان التابعة لها.



وحدة الإنتاج الصوتي:

- الاستديو الصوتي : يقوم الاستديو الصوتي بتسجيل الاصدارات الصوتية (القرآن الكريم - المحاضرات والدورس الخاصة بالقسم والجمعية واللجان التابعة لها وكبار علماء السلف في العالم الاسلامي) بتقنية صوتيه عالمية من خلال أجهزة وكمبيوترات مجهزة للمونتاج.
- الأرشيف الرقمي: نسخ وطباعة CD و DVD وتحويل الأشرطة القديمة إلي ملفات رقمية لإعادة نشرة من جديد ورفعها على المواقع الالكترونية.



25362528 - 25362529



18 99 000

www.phf.org.kw